

جامعـــة الربـــاط الوطني
كليـــة الدراســـات العليـــا
قسم علم النفس الجنائي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس الجنائي

بعنوان :

أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الجانحين باصلاحية الجريف بالخرطوم

إعداد الطالبة : مؤمنة فيصل مبارك محي الدين

إشراف الدكتور: مأمون السيد إدريس

ديسمبر 2017م

الآيـــــة

قال تعالى:

ٱ ٻ ٻ

چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ **چ**

صدق الله العظيم

(سورة الملك، الآية (22))

إهـــــــداء

إلي من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب
إلى من أكل أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
إلى القلب الكبير ((والدي العزيز))
إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع بالبياض ((والدتي الحبيبة))
إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي ((أخوتي))
إلى مرشدتي ودليلتي ((صديقتي سالي))
ألان تُفتح الأشرعة وتدفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مُظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة ليضئ إلا قناديل الذكريات .ذكريات الأخوة الصادقة
إلى الذين أحببتهم وأحبوني ((زملائي))

شكـر وعرفـان

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتُبعث الأمة من جديد حملوا أقدس رسالة في الحياة .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

(كن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً، فأن لم تستطع فأحب العلماء ،فأن لم تستطع فلا تبغضهم).

وأخص بالتقدير والشكر :

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " أن الحوت في البحر ،والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

كما إنني أتوجه بخالص الشكر لمشرفي دكتور مأمون السيد إدريس في جامعة الرباط الوطني، إلى من علمني التفاؤل والمضي إلى الأمام ،إلى من وقف بجانبي عندما ضللت الطريق .

وكذلك اشكر كل من ساعدني على إتمام هذا الدراسة وقدم لي العون ومد لي يد المساعدة وذودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر:

د/طيفور البيلى د/أماني عبد الله د/ أحمد ابو سن د/ هجو الأمام

الذين كانوا عوناً لي في بحثي هذا نوراً يضئ الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقي.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك لهم مني كل الشكر واخص منهم صديقتي سالي احمد والعتب لمن لم يقدم لي المساندة .

ملخص البحث

هدفت الدراسة للتعرف على أزمة الهوية لدى الجانحين وعلاقتها بالسلوك الإجرامي وبعض المتغيرات ،كالعمر والنوع والمستوي الدراسي وعلاقة الوالدين ولتحقيق هذا الهدف أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وكان مجتمع الدراسة مكون من 40 جانحاً (33 ذكر – 7إناث) وقد استخدمت الباحثة مقياسين .الأول مقياس أزمة الهوية وهو من تصميم الباحثة والثاني مقياس السلوك الإجرامي من تصميم ولاء حمودة الذي تم تقنينه على البيئة السودانية، وقد عولجت البيانات إحصائياً بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وباستخدام الأساليب الإحصائية وتتلخص أهم النتائج في الأتي:

1. تتسم أزمة الهوية لدي الجانحين بدرجة مرتفعة.
2. لا توجد فروق داله إحصائياً في درجة أزمة الهوية لدي الجانحين تبعاً لمتغير العمر.
3. لا توجد فروق داله إحصائياً في درجة أزمة الهوية لدى الجانحين تبعاً لمتغير النوع.
4. لا توجد علاقة إرتباطية داله إحصائياً بين أزمة الهوية لدى الجانحين تبعاً لمتغير المستوي الدراسي.
5. لا توجد علاقة إرتباطية داله إحصائياً بين أزمة الهوية لدي الجانحين تبعاً لمتغير علاقة الوالدين.
6. لا توجد علاقة إرتباطية داله إحصائياً بين أزمة الهوية والسلوك الإجرامي لدى الجانحين.

وقد أوصت الباحثة بـ:

- على الوالدين مساعدة الجانحين في تحقيق الهوية من خلال القدوة الحسنة وتحديد أدوار اجتماعية مناسبة .

- على المعلمين والمرشدين النفسانيين الموجودين في المؤسسات التصدي للمشكلات السلوكية والنفسية التي يعاني منها الجانحين مما يشكل ضعف نمو الأنا أزمة الهوية.
- علي الأسرة تنمية قدرات الجانحين في التواصل الاجتماعي ومساعدتهم في تكوين علاقات اجتماعية بناءة وهادفة .وحل مشكلاتهم التي تعيق تحقيق الذات كفقدان الثقة بالنفس والانطواء والخجل.
- على المدرسين توجيه نشاط الجانحين نحو النشاط الرياضي والكشفي والاجتماعي والثقافي والعلمي.
- علي مؤسسات الرعاية والإصلاح توفير أجواء مناسبة وآمنة للجانحين وإشعارهم بالمحبة وإعطائهم الحق في التعبير عن أرائهم ومعاناتهم.

Abstract

The aim of this study is to know about the identity crisis of the delinquents and it is relation to the criminal behavior and other variables like age .kind .educational level and the parental relationship and to achieve this the researchers has use the descriptive analytical method and the population of the study is 40 delinquents (33 male_7 female)and the researcher has used tow standards the first one identity crisis standard which has established by the researcher and the second standard is criminal behavior which established by Walla Hamodah which is codified to the Sudanese environment and these data has been manipulated county by the package of social sciences SPSS and using the counting methods and the results of the study as follow =

1. the identity crisis for the delinquents is highly remarked
2. there are no deference for the identity crisis according to age factor
3. there are no deference for the identity crisis according to the kind factor
4. there is no correlative relationship between the delinquents and according to parents factors
5. there is no correlative relationship between the identity crisis and the criminal behavior to the delinquents

Recommendations

Parents should help the delinquents by good idol and giving asocial roles

- teachers and counselors who are available at the institutions have to face the behavioura and psychological problems which the delinquents are suffer from .

- family must help the delinquents in social communication and help them to have asocial relations and solve their problems like lack of confidence and shy and introversion .
- teachers must enhance the activity of the delinquents towards the athletics ,cultural ,and academic.
- welfare and reform institutions must create a good and save environment to the delinquents and make the feel lovely and give the right of telling their opinions ad what they suffer

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

الفصل الأول
مقدمة الدراســة

مقدمة:

تعدّ أزمة الهوية لدى الإنسان بشكل عام ولدى المراهقين بشكل خاص من أكثر الأسباب لنمو مشاعر القلق والاضطراب الفكري ذلك لأن بناء الهوية واكتسابها لملامح ثابتة ومستقرة تتسم بالتناسق والاتزان يُعدّ من أهم الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها وخاصة في مراحل الشباب الأولى. كما يُعد ذلك هدفاً من أهداف المربين والمهتمين بالصحة النفسية.

والهوية كما يُعرفها بعض الباحثين (هي إحساس الشخص بأنه يعرف من هو؟ وإلى أين يتجه؟). وهي من أكثر المسائل التي حيرت الناس منذ القدم، كما أنها من ضمن الأسئلة المقلقة والمحيّرة التي عاشت وعاثت في عقول الفلاسفة منذ ظهور الفلسفة كونها أسئلة مصيرية يحتاج الإنسان إلى أن يعرف إجاباتها(ويكبيديا).

ولا يمكن للإنسان أن يعيش في هذه الحياة ويحاول أن يبني شخصيته ويحدد ملامح مميزة لنفسه ومن غيرها – وهذه من ضرورات مرحلة الشباب – لا يمكن له ذلك دون أن يُجيب على تلك الأسئلة التي تحدد بدايته ونهايته ودوره فيما بين ذلك:

- من أنا؟
- لماذا وُجدت على هذا الكون؟ ولماذا وجد الآخرون؟
- من أين جاء هذا الكون؟
- ما هو هدف هذه الحياة؟
- وما هو دوري في هذه الحياة وفي هذا الكون؟

هذه الأسئلة المقلقة التي يحتاج معرفة إجاباتها كل إنسان تضطرب بشكل أكبر في نفس المراهق والشاب في بدايات حياته؛ وبناءاً على الإجابات النهائية التي يصل إليها يتحدد مستوى الهوية لديه وتبعاً لذلك قد تختفي الأزمة أو تحدث وقد تزداد إلى حدّ المرض النفسي في بعض الحالات

مشكلة البحث:

يتطلب موضوع الهوية الشخصية لدى الأفراد اهتماما واعيا في المجتمعات البشرية وذلك لان فهم الأفراد لهويتهم الذاتية يحدد إلى مدى بعيد السلوك المقبول منهم أو غير مقبول اجتماعيا ويحقق لهم التوافق والانسجام مع ذاتهم ومع الآخرين أو لا.

أن فشل الفرد في اكتساب هويته الشخصية، ضمن الاتجاه الصحيح الذي يحقق له المكانة الملائمة في المجتمع سواءً كان ذلك بالعمل أو الزواج أو الدراسة أو المهنة، فمن شأنه أن يؤدي به إلى الشعور بالإحباط والنقص وفقدان الثقة والطمأنينة والضياع،إذ أن هذه المشاعر كلها قد تؤخر أو تعيق أو تعطل على نحو دائم إمكانية التخلص من صراعات المراهقة والاندماج المسئول في المجتمع.

أن الإحساس الواضح بالهوية يجسد مبادئ مهمة في فهم الشخصية السوية مثل التمايز والتفرد،إذ أن القدرة على أحداث التمايز النفسي مع زيادة النمو تساعد على زيادة قدرة الفرد على فهم نفسه وتميزها عما حوله ويزيد نمو الشعور باستقلال الهوية، في حين أن التشتت والانتشار وعدم القدرة على تحديد الهوية تثير عند الفرد حالة من القلق الشديد وذلك لأنه في هذه الحالة يكون واقعا تحت تأثير انفعال الخوف الشديد من عدم القدرة على التحكم بالذات أو السيطرة عليها وعلى مستقبله، وإذا لم تسفر محاولات المراهق التجريبية للأدوار

عن خروجه بتحديد واضح للهوية ويستمر عند هذه المرحلة من التشتت والانتشار فانه لا يستطيع عندئذ أن يحتمل القلق والتوتر الناشئين عن مثل هذه الحالة. إذ يعد عدم فهم المراهق لهويته الشخصية(الذاتية)مشكلة حقيقية قد تدفعه إلي السلوك الإجرامي أو سلوك الخارج عن القانون. لذا تتطلب هذه المشكلة المزيد من البحوث والدراسات لمعرفة حل هذه المشكلة.

وتتلخص المشكلة في التساؤلات الآتية:

1. هل تتسم أزمة الهوية لدى الجانحين بالارتفاع؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية في أزمة الهوية لدى الجانحين تعزي لمتغير النوع؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائية في أزمة الهوية لدى الجانحين تعزي لمتغير العمر؟
4. هل توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية والمستوى الدراسي؟
5. هل توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية وعلاقة الوالدين؟
6. هل توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية والسلوك الإجرامي؟

أهمية البحث:

1. يمكن أن تسهم هذه الدراسة بنتائج علميه مفيدة لحل مشكلة أزمة الهوية لدي المراهقين الجانحين.
2. إلغاء الضوء على الصعوبات التي تواجه هذه الشريحة في كيفية التعامل مع هذه الأزمة.
3. يمكن من خلال هذه الدراسة معرفة إذا ما كانت أزمة الهوية يمكن أن تودي بالمراهق إلي الجنوح أو لا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي:

1. الكشف عن نسبة أزمة الهوية لدى الجانحين.
2. الكشف عن العلاقة بين أزمة الهوية ومتغير النوع.
3. الكشف عن العلاقة بين أزمة الهوية ومتغير العمر.
4. معرفة مدى ارتباط أزمة الهوية بالمستوى الدراسي.
5. الكشف عن العلاقة بين أزمة الهوية وعلاقة الوالدين.
6. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أزمة الهوية والسلوك الإجرامي.

فروض البحث:

1. تتسم أزمة الهوية لدي الجانحين بالارتفاع.
2. توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة الهوية لدى الجانحين تعزى لمتغير النوع.
3. توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة الهوية لدى الجانحين تعزى لمتغير العمر.
4. توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية والمستوى الدراسي.
5. توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية وعلاقة الوالدين.
6. توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية والسلوك الإجرامي.

حدود البحث:

1. الحدود المكانية:- ولاية الخرطوم.
2. الحدود الزمانية:- تنحصر الدراسة في 2015-2016.

3. مجتمع البحث : دار الأشبال

مصطلحات البحث:

تعريف الأزمة:

لغوياً:هي السنة المجدبة،ابن سيدة الأزمة: الشدة والقحط والمتأزم هو المتألم لأزمة الزمان (محمد ابن منظور،1988، 74).

هي نمط معين من المشكلات أو المواقف التي يتعرض لها فرد أو أسرة أو جماعه.

ويعرفها رابوبورت (انها موقف مشكل يتطلب رد فعل من الكائن الحي لإستعادة مكانته الثابتة وبالتالي تتم استعادة التوازن).

كما يعرفها أيضا كمنهج (تأثير موقف أو حدث يتحدى قوة الفرد ويضطره إلى تغيير وجهه نظره وإعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي أو كليهما. (ويكيبيديا)

الهوية:

هو مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات (كالهوية الوطنية أو الهوية الثقافية).

يرى فؤاد أبو حطب (1990م، 393) أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستقرار الذي بكونه الآخرين.

كما تعني أيضاً نجاح المراهق في التوصل إلى تعهدات شخصية (القناعة) أو الالتزامات الشخصية الضرورية في مجالات الحياة المختلفة مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة تعهدات مهينة واعتناق افكار ايديولوجية محددة (جلال سليمان، 1988م، 4).

أزمة الهوية:

يعرفها عالم النفس اريك اريكسون هي الفشل في تحقيق هوية الأنا في سن المراهقة.

وتعتبر ازمة الهوية أيضاً هي نتاجاً لفشل الفرد في تشكيل هوية خاصة، بالتالي عدم القدرة على تحديد أهدافه المستقبلية أو استكمال التعليم أو الاختيار المهني (حسين عبد الرازق، 1989م، 20).

التعريف الإجرائي لازمة الهوية

(هي إحساس الشخص بأنه لا يعرف من هو؟ وإلى أين يتجه؟).

الحدث:

يعرفه عبد المنعم الحنفي (1988)"بأنه اليافع دون سن نهاية التعليم الإجباري"كما يعرفه سعد جلال بأنه من تزيد عمره عن 7سنوات وتقل عن 18سنة كاملة (سعد جلال 1986م، 359).

تعريف الجانح:

يعرفه أيفي بنت (هو الطفل الذي يستمر في الأتي بسلوك لا اجتماعي متطرف) (كمال أبو السعد،1979 ، 44).

تعريف الجريمة:

تعرف الجريمة من الناحية القانونية:- بأنها الخروج على أوامر قانون العقوبات أو نواهيه خروجا يستتبع توقيع عقوبة ما علي فعله.

أما تعريفها كحقيقة اجتماعية فهي تتضمن معني الخروج عن قواعد السلوك التي استقر عليها المجتمع خروجا ضارا به. (رؤوف عبيد،1974، 5).

تعريف المجرم:

يعرف المجرم في قانون العقوبات:-بأنه كل شخص يرتكب جريمة بمفهومها القانوني. وينعت الشخص بهذه الصفة بالنظر إلى فعله أو امتناعه.

ويعرف في علم الإجرام: بأنه كل شخص أسند إليه ارتكاب الجريمة بشكل جدي،سواء أدانه القضاء نهائيا أم لم يدنه بعد،سواء قبض عليه أو عجزت الشرطة عن الوصول إليه،وسواء عرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهولا (عبد الرحمن أبو توتة، 2001، 50-52).

تعريف السلوك الإجرامي:

تعريف السلوك الإجرامي من ناحية اجتماعية: هو أي سلوك مضاد للمجتمع وموجه ضد مصلحة العامة أو هو شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين ويعاقب عليها القانون.

من ناحية قانونية: هو سلوك أو فعل يؤدي إلى انتهاك القانون.ويعاقب صاحبة من قبل الدولة

من الناحية النفسية: هو كل فعل لا إرادي ناتج عن صراعات نفسية تحدثها مكبوتات اللاشعور.

وعرف أيضا على إنه (انعكاس لما تحتويه شخصية الفرد من مرض نفسي يعبر عن صراعات انفعالية لاشعورية ولا يعرف الفرد صلتها بالأعراض التي يعاني منها). (فاديه الجولاني، 1993، 122).

التعريف الإجرائي للسلوك الإجرامي:

هو كل سلوك يصدر عن الفرد ويكون هذه السلوك ضد القانون ومخالف للمعايير الأخلاقية.

الفصل الثاني

الإطـــــار النظري

المبحث الأول

أزمة الهوية

المطلب الأول: تعريف أزمة الهوية

تعدّدت مفاهيم وتعاريف الهويّة كما أنّ البعض قال: إنّ الهويّة هي الإعلاء من شأن الفرد، كما أنّ البعض قال: إن الهويّة ما هي إلا بطاقة تعريف عن الشّخص وإثبات للشخصيّة، كما أن البعض ينظر للهويّة من منظور وجانب آخر، وذلك باعتقاده أنّها الوعي بالذّات الاجتماعيّة بالإضافة إلى الذّات الثقافيّة، كما أنّها تعتبر متحوّلة وذلك حسب الواقع ولا تعتبر ثابتة بمنظورٍ أحاديّ، كما أنّ الهويّة أيضاً اعتبرت بأنّها الخصوصيّة الذّاتيّة، كما أنّها تعتبر ثقافةً للفرد، وللغته وعرقه وعقيدته بالإضافة إلى حضارته وتاريخه، كما أنّ الهويّة هي الّتي يمتلكها الفرد بعد تعدّي سنّ البلوغ المقرّر حسب كلّ دولة؛ فيمكن أن يستحوذ الفرد على هويّة وهي متطلّب إجباري وذلك لإثبات الشخصيّة أيّاً كانت، وبأيّ مكان، كما أنّ الهويّة تحتوي على العديد من النّقاط التعريفيّة في تذكّر الموقع الجغرافي بالإضافة إلى تاريخ الميلاد والدّيانة، كما أنّها تذكر الاسم والرّقم الوطني وهما أساس التّعريف لدى الشّخص(عادل عبد الله، 1999م، 15).

معني الهوية:

يشير مصطلح الهوية (إلي تنظيم دينامي داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات الإدراك الذاتية، بالإضافة إلي الوضع الاجتماعي السياسي للفرد. وكلما كان هذا التنظيم علي درجه جيده، كلما كان الفرد أكثر إدراكا ووعيا يتفرد ويتشابه مع الآخرين وأكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه. أما إذا لم يكن هذا التنظيم على درجه جيده فأن الفرد يصبح أكثر

التباسا فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين ويعتمد بدرجه كبيره على الآخرين في تقديره لذاته، كما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل بالنسبة له فيفقد الثقة في نفسه وفي قدرته في السيطرة علي مجريات الأمور وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيا فيه وهو ما يعرف بأزمة الهوية. (عادل عبد الله، 1999م، 16).

وهو مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات (كالهوية الوطنية والهوية الثقافية).

كما أن الهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها.كل منها يحمل عدة عناصر في هويته.عناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز احدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الأخر في مرحلة أخري (ويكبيديا).

ويرى اريكسون أن مفهوم الهوية يعني: تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية التي يشعر عندها أن نشيط جداً وانه موجود وكأن صوتاً داخلي يناديه هذا أنا (Erikson, 1994, 19).

ويعتبر ميسن Mussen أن الإحساس بالهوية يعطي المراهق إحساساً بالتفرد والتميز، وكلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين، ولا يكترث بمشاركة الناس في هوياتهم وقيمتهم واهتماماتهم (Mussen, 1984, 689).

كما يعتبر مفهوم الهوية الأنا تحديد الفرد لما يكونه وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداد واستمرار لخبرات الماضي، إضافة إلى تحقيق الشخص تفرده وتقوية

أدواره الاجتماعية وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين وتوجهه نحو أهداف محددة (أبو بكر مرسي، 1988م، 37).

تعريف الأزمة:

الأزمة من الناحية النفسية (هي حالة انفعالية مؤلمة تنشأ من إحباط دافع أو أكثر من الدوافع القوية الفطرية أو المكتسبة والأزمة النفسية بمثابة مشكلة أي موقف تحول فيه العقبات دون حصول الفرد علي شيء يريده مما يسبب للفرد التوتر والقلق ومشاعر أليمة بالنقص والخيبة والعجز أو الشعور بالذنب أو الاشميزاز والخذي أو الشعور بالظلم و الرثا للذات أو الشعور بالوحشية والاغتراب أو شعور الفرد بفقد احترامه لنفسه.

وقد تكون الأزمة خفيفة كالأزمة التي تنشأ من إجبار طالب يريد الذهاب إلى السينما على البقاء في المنزل ومراجعة دروسه أو قد تكون عنيفة كالأزمة التي تنشأ من ارتكاب أفعال تثير وخز الضمير و قد تكون عابرة عارضة أو دائمة مقيمة، عابرة كالتي تصيب طالبا تأخر في ذهابه إلي ساحة الامتحان أو تكون دائمة كالأزمة التي تصيب زوجة أجبرت علي البقاء مع زوجها الذي تكرهه من اجل إعالة نفسها وأولادها (أحمد راجح، 1999، 545).

يعرف اريكسون مصطلح الأزمة (بأنة الوقت الذي تتزايد فيه القابلية عند الشخص في مشكلة نفسية معينة وتربط كل أزمة بغيرها من الأزمات. وتوجد كل أزمة منها علي نحو ما، قبل الوصول إلي اللحظة الحاسمة، حيث يتوصل المرء إلي حلول إيجابية لأي منها فان ذلك يسهم في تحقيق القوى القصوى والنشاط الايجابي الفعال للشخصية النامية. (علي السيد، 2015، 148).

وتشير الأزمة إلي فترة اتخاذ القرار الخاص بالاختيار بين البدائل والمتغيرات التي تتعلق بالاختيار المهني، والمفاهيم والمعتقدات الدينية والسياسية والقيم الجنسية. (عادل عبد الله ، 1999م، 17).

أزمة الهوية: حسب عالم النفس اريك اريكسون، هي فشل في تحقيق هوية الأنا في سن المراهقة.

المطلب الثاني: تكوين الهوية الشخصية

أثر البيئة الثقافية التي يعيش فيها الفرد، وكذلك حصيلة الخبرات الحياتية التي يمر بها يجب أن يتحدا معا في هيكل أو غالب واحد قبل أن يصبح بإمكان القول بأنه قد أصبح لشخصيته بناء محددا.

ولقد سمى اريكسون عمليه اتحاد، أو تكامل العوامل المختلفة المؤثرة في شخصية الفرد بتكوين الهوية الشخصية له. وهنالك مراحل وخطوات تمر بها عمليه تكوين هذه الهوية.

يمر الطفل في العادة بسلسلة من الخطوات المهمة التي قد يكون لها أثرها الواضح في تكوين هويته الشخصية فهو في البداية يعتمد إلى التشبه بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله. إنه قد يتشبه بالأب في أمور أخري. إنه في حالات معينه يحاول تقليد أخيه، وفي حالات أخري يحاول تقليد أخته. أنه قد يعمل على محاكاة كل فرد من هؤلاء الأفراد، والتشبه به في أوقات متفاوتة، وقد يقلدهم جميعا في نفس الوقت الواحد. ولا يخفي أن سلوكه هدا يجعل من شخصيته شيئا متفكك الأوصال، ولا يساعد في إعطائها طابعا مميزا. فكون الفرد في نفس الوقت الواحد مثل الأب، ومثل الأم، ومثل الأخ، الأخت، ومثل المعلم، أو غيرهم يجعل شخصيته متشبعة بين هذه الأدوار المختلفة (يوسف قطامي، 2005م، 318).

هناك مجالان يعيش وفقهما الطفل، وتتطور به شخصيته: أولاً: البيئة الموضوعية، وهي البيئة الموجودة، سواء التفت إليها الطفل، أو تفاعل معها أم لم يلتفت. والبيئة السيكولوجية وهي البيئة التي تؤثر فيه ويكون تأثيرها مرتبطا بالتفاعل معه. فالفرد يشكل بيئة نفسية للطفل حينما يتفاعل معه، ويشعر بوجوده، ويتأثر به، أما إذا لم يحدث شيئا من هذا القبيل فأن الفرد يتحول إلى بيئة موضوعيه، ويفقد أثر وجوده النفسي عليه.

وإذا لم يتم التخلص من تشعيب الأدوار هذا في وقت مبكر، قد يؤدي بالفرد إلى سلسله من الاضطرابات النفسية. ويعتبر تشعيب من بين الصفات المميزة للأفراد في مرحلة المراهقة المبكرة، وذلك عندما لا يكون المراهق قد توصل بعد إلي تحقيق ذاته، وتكوين هويته. أنه من المعتمد أن يكون المراهق في نفس الوقت الواحد مستقلا، ومعتمد على غيره، جريئا وجبانا، متحديا وخاضعا، جديا وغير مكترث.

أن عليه أن يتقن لعب الأدوار المتضادة، ويعمل في الوقت ذاته علي تخليص نفسه من أن يصبح نسخه طبق الأصل من الأفراد الذين يتشبه بهم، وان يسعي إلى تحقيق ذاته المستقلة، وتحديد معامل هويته المتميزة اعتمادا على خبراته الخاصة، وقدراته الموروثة، والمكتسبة على حد سواء، ولا يخفي أن الطريق أمامه وعر وشايك، وأنه يحتاج إلى كثير من العناية، وحسن الإرشاد وإلا أصبح فريسة للتخبط والضياع. والسبل التي يسلكها الفرد في تكوين هويته الشخصية بشكلها النهائي متعددة، وتعتمد جميعها على ما يخرج به ذلك الفرد من خبرات نتيجة قيامه بمختلف الأدوار التي تُتاح له أن يلعبها. فالمراهق يمر في العادة بالعديد من الخبرات الذاتية، ويتعرض لتأثير عدد غير قليل من فلسفات الحياة (دينيه كانت أو سياسيه أو أيدلوجيه أو غير ذلك)، كما انه يبدأ استطلاعه للمهن المختلفة لاختيار المهنة التي سيتعاطاها في المستقبل، والى غير ذلك من الأمور التي عليه أن يختبرها قبل أن تأخذ شخصيته في الاستقرار علي وضع ما (يوسف قطامي، 2005م، 319).

إن كثير من المجتمعات توفر للمراهقين الفرص المناسبة والحرية اللازمة لتمكينهم من المرور في كل هذه الخبرات وتجربتها قبل أن ينتقلوا إلى مرحلة الشباب. فإذا سارت كل الأمور مع المراهق على ما يرام فأنه يخرج من تلك المرحلة الانتقالية وقد تمكن من ترسيخ المعالم الرئيسية لبناء شخصيته، وتحديد خط سيرها الثابت على أسس وطيدة، كما يكون

بذلك قد أكمل ما نسميه بمرحله تحقيق الذات أو تكوين شخصية الهوية. (يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، 2005، 320).

سمات الهوية:

قدرة الذات على لعب الأدوار المختلفة التي تختص بها وان الذات المتكاملة للمرأة قد تمكنها من لعب ادوار في أن واحد و أداء هذه الأدوار بدرجة و كفاءة علماً بان الذات لا تستطيع أن تلعب هذه الأدوار دون تدريبها و تنشئتها و قيادتها و توجيهها على الأداء لهذه المسؤوليات و أن التدريب و التنشئة الاجتماعية و التوجيه تتحمله عدة جماعات أو مؤسسات اجتماعية وجماعية في أن واحد و ليس الأسرة فقط.

1. سيطرة الذات الاجتماعية على الذات الذاتية فعندما تسيطر الذات الاجتماعية على الذات الداخلية وتوجيهها وفق ما يريده النسق الاجتماعي العام و ما تقتضيه القيم والمعايير فان الذات تكون فعالة في أداء مهامها وتحمل مسؤولياتها و العكس صحيح و عندما تفشل الذات الاجتماعية في توجيه الذات الداخلية.
2. الإيمان وتحلي تلك الذات الاجتماعية بالقيم الاجتماعية الايجابية و الالتزام بها و التصرف وفق مفرداتها و تعاليمها كقيم التفاؤل والصبر و التواضع...الخ مع محاربة القيم السلبية كالأنانية و الطائفية و الطبقية و هذه الأمور تنقص من فعالية تلك الذات كذات اجتماعية فاعلة داخل المجال الاجتماعي.
3. قدرة الذات المتكاملة على الحل والتطوير بالإضافة إلى تجنب المشاكل الاجتماعية والتحديات الاجتماعية التي تواجهها وذلك عن طريق دراسة هذه الأخطار و المشكلات والتحديات ومعرفة الأسباب الموضوعية والذاتية و إدراك آثارها و نتائجها ثم بعد ذلك التصدي لها ومواجهتها بحزم و شدة.

4. قدرة الذات على التفاعل في النسق الاجتماعي الذي تجد نفسها فيه علماً بان هذا التفاعل لا يمكن أن يتحقق دون درجة من الممارسة التي تبلغها الذات و تستطيع من خلالها التكيف والتجاوب مع ظروفه ومعطياته الموضوعية (وفاء البرعي، 2002، 221).

تحقيق الهوية:

يقصد به تحديد الفرد لما كأنه من حيث الماضي وسيكونه من حيث المستقبل المتوقع هو امتداد واستمرار لخبرات الماضي، متصلة لما يتوقعه من مستقبل اتصالا ذا معني. (عادل عبد الله، 1999م ، 16).

يتعرض المراهقين والشباب للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ علي كل جوانب الشخصية وتمثل هوية الفرد محور هذا التغير ومن جهة نظر علماء النفس، حيث ترتبط بقدرة الفرد علي تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلي قدرات حيال تساؤلات تصبح ملحه عما اسماه اريكسون أزمة هوية الأنا وخلال التشكل يكون الشباب في مفترق طرق فيما يتمكن من تحقيق الهوية الايجابية، أو يعاني من الاضطرابات وتشتت الهوية، وفشل تحديد أهدافه وادوار حياته. كما يؤثر ذلك في ثقل شخصيته واعتماده علي نفسه.

يشير يورغن هابرماس، الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني، إلي انه يوجد خلاف وليس اختلاف في أزمة الهوية، الذي يعود في جذوره إلي ضعف الوعي الاجتماعي، من الداخل أي من الذات أولا ومن الأخر ثانياً، مع أن الفصل بينهما أمر تعسفي دوماً، لأن هناك علاقة جدلية بينهما، وعلينا تحديد موقفنا من (الأنا) ومن (الأخر)، وأنت تبدأ أولا من

(الأنا) لأن الانشغال (بالأخر) دون (الأنا) يبعد الخلاف والاختلاف ونقاط التشابه والالتقاء بين الأنا والأخر (جورجن، 1996).

ويجمع علماء النفس عامة واريكسون خاصة علي أن الشخصية وتحديد نمو الأنا تقوم علي تطبيق لمبدأ التطور حيث يقوم علي أساس أن التغير والنمو محاولة لتكيف كنتاج للتفاعل بين العوامل المختلفة البيولوجية والاجتماعية والشخصية، كما أكد علي أهمية العوامل البيئة والاجتماعية والخبرات التي يكتسبها الفرد بحيث تكون احد المكونات الأساسية للشخصية عنده، ففي المجتمع الذي يعيش فيه الفرد لابد من ترك بصمات تؤثر بشكل فعال في نمو الأنا، وإضافة إلي ذلك (جيمس مارشا) العديد من الدراسات لتقديم صوره أكثر إجرائية لتشكيل الهوية. وانتهت هذه الدراسات إلي تحديد مجالين للهوية هما مجال الهوية الايدولوجية ومجال الهوية الاجتماعية، كما انتهي إلي أن طبيعة التشكل تحدد بعاملين أساسيين هما ظهور أو غياب الأزمة، المتمثلة في رحلة الاستكشاف ثم الالتزام بما يصل إليه الفرد من اتخاذ القرارات (احمد عبد اللطيف،2015، 206).

المطلب الثالث: نظريات فسرت أزمة الهوية

نظرية اريكسون في النمو النفسي والاجتماعي:

يرى اريكسون أن النمو الإنساني هو حصيلة التفاعل بين العوامل البايولوجية الغريزية، والعوامل الاجتماعية، وأيضا فاعلية الأنا. ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد من خلال ثمانية مراحل متتابعة، يظهر في كل منها أزمة أو حاجة يؤدي حلها إلى نمو الأنا وكسب فاعليات جديدة في حين يؤدي الفشل في حل هذه الأزمات إلى اضطراب النمو وتحديداً نمو الأنا. وفيما يلي ملخص لأهم خصائص النمو في المراحل المختلفة كما يحددها نموذج اريكسون والتي تغطي النمو من الميلاد إلى المراهقة، ويأتي اقتصارنا على هذه المراحل لعلاقتها المباشرة بموضوع هذه الدراسة (معاوية أبو غزال، 2013م، 77).

1. السنة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة): حيث تكون الحاجة الملحة (أزمة النمو) هي الحاجة إلى الثقة والتي تحقق من خلال الحماية والرعاية المناسبة من قبل الأم، مما يؤدي إلى نمو الطفل نمواً طبيعياً ونقله إلى المرحلة الثانية، وفي المقابل يؤدي إهمال الأم للطفل إلى انعدام الثقة والتي يمكن أن تعمم في المستقبل لتشمل الآخرين والمجتمع من حول الطفل، كما تؤدي إلى اضطراب النمو في المراحل التالية وربما تصل النتائج السلبية إلى درجة ثبات النمو النفسي في هذه المرحلة المبكرة.
2. السنة الثانية (أزمة الاستقلال مقابل الشعور بالخجل): يصبح الطفل في حاجة للإستقلال .ويتحقق ذلك من خلال تمتع الطفل بقدر من الحرية في توازن مع الحماية. وكما هو الحال فان تحقيق هذه الحاجة يعني الاستمرارية الطبيعية للنمو، في حين أن عدم إشباعها يؤدي إلى اضطراب النمو المتمثل في مشاعر الخجل عند التعرض لخبرات جديدة. كما يؤدي إلى اضطراب النمو وعدم حل الأزمات المستقبلية

حلاً إيجابياً.هذا بالإضافة إلى أن عدم حل أزمة الثقة يمثل عائقاً لحل أزمة الاستقلال.

3. الطفولة المبكرة (أزمة المبادرة في مقابل الشعور بالذنب): وتمتد من 3 إلى 5 سنوات، أو سن الروضة، تظهر حاجة الطفل للمبادرة، ويمكن أن تحل هذه الأزمة بتشجيع الوالدين للطفل وسلوكه المتسم بالمبادرة .ويمكن أن لا تحل الأزمة كنتيجة لإعاقة حل الأزمات السابقة، أو لعدم تشجيع الآباء للطفل .في هذه الحالة يصبح الطفل عرضة لمشاعر الذنب .وهذه مرحلة مهمة ذلك أنها مرحلة توحد الطفل مع الوالدين.
4. مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة (أزمة الكفاية مقابل الشعور بالنقص): تقابل سن المدرسة الابتدائية: تظهر حاجة الفرد للشعور بالقدرة .ويمكن ملاحظة ذلك من خلال محاولته حب الاستطلاع وميله للإنجاز وحاجته لتقدير الآخرين، وكما هو الحال في المراحل السابقة فأن حل أزمة الكفاية يعتمد على استمرارية النمو الطبيعي والذي يتطلب حل الأزمات السابقة، وأيضاً تشجيع البيئة المتمثلة في أعضاء الأسرة وأيضاً المدرسة.وتكون النتيجة المتوقعة لأي من هذه المعوقات عدم قدرة الطفل على حل هذه الأزمة مما يؤدي إلى مشاعر النقص وعدم الكفاية(معاوية أبو غزال، 2013، 78).
5. المراهقة(أزمة الهوية مقابل اضطراب الدور): حيث تظهر فيها حاجة الفرد إلى تشكيل هويته حيث يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذهIdentity formation الأهداف) من أنا، ماذا أريد، وكيف يمكن أن أحقق ما أريد)، وإذا لم يتحقق ذلك فإنه يمكن القول بان المراهق يعاني من اضطراب الهوية أو تبني هوية سالبةِ وتحدث هذه النتيجة السالبة في العادة كنتيجة لاضطراب

النمو في المراحل السابقة.Negative Identit أو للعوامل الاجتماعية غير المساعدة (أجرى جيمس مارسيا أو مارشا أبحاث تطويرية قيمة في هذا المجال).

6. الشباب المبكر(المودة (الألفة) مقابل العزلة): مع الدخول في مرحلة الشباب ومع تحقيق الهوية، وترتبط بحاجته إلى شريك تربطه به علاقة، Intimacy يواجه الفرد أزمة جديدة تتمثل في أزمة الألفة تزاوجية حميمة. عند تحقيق هذه الأزمة وإشباع الحاجة ومواجهة التوقعات الاجتماعية يكون الفرد قد حل هذه الأزمة حل إيجابياً وهذا يعني اكتساب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الحب بمعناه الواسع .أما إذا فشل في حلها فانه يتعرض للإحساس بالعزلة.
7. أواسط العمر (الإنتاجية مقابل الركود): تتمثل الأزمة في هذه المرحلة في الإنتاجية وتعني الإنتاجية في المجالات المختلفة العملية والأسرية بما في ذلك الإنجاب والتربية .تحقيق الأزمة يؤدي إلى كسب الأنا بقوة وفاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالاهتمام .أما الفشل في تحقيق هذه الأزمة فيؤدي لمشاعر الركود.
8. الرشد المتأخر(تكامل الذات مقابل اليأس): تتمثل الأزمة في المرحلة الأخيرة من العمر في الشعور وبالرغم من تأثره بكل العوامل التي سبق ذكرها كعوامل مؤثرة في حل. Sense of Integrityبالتكامل الأزمات فأن التاريخ السابق يبدو أكثر أهمية في هذه المرحلة إذ يبدأ الفرد بمراجعة تاريخ حياته وما حققه من أهداف أو العكس وما استغله من فرص أو العكس .الإحساسات الإيجابية تؤدي بالفرد إلى الشعور بالتكامل والرضا .هذا يؤدي إلى كسب الأنا لفاعلية جديدة هي الحكمة .أما في حالة الفشل في تحقيق هذه الأزمة فإنه يؤدي بالفرد إلى الشعور باليأس و رفض واقع حياته ومشكلاته في هذه المرحلة الخطرة (معاوية أبو غزال، 2013، 79).

نظرية جيمس مارشا في تكوين هوية المراهق:

تناول جيمس مارشا المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي في نظرية اريكسون، مرحلة تحديد الهوية في مرحلة المراهقة وذلك بوصف أربعة بدائل يمكن أن تحدث للمراهق وهو يحاول اختبار هويته. كل بديل يمثل حالة. ومن المهم أن نتأكد من أن الناس غالباً ما يعاودون زيارة هذه الحالات ويقيمون مجدداً قيمهم وهوياتهم ومعتقداتهم عبر دورة حياتهم.

- **البدائل الأول:** تحقيق الهوية (identity achievement) يمر المراهقون في "أزمة " تتمثل في بروز بعض الاختبارات بخصوص الهوايات الممكنة، واختيار الصورة التي يريدها المراهق أن يكون عليها، والقيم التي علية أن يتشربها. يعتقد مارشا انه ليس بإمكان كل فرد أن يصل إلي هذه المرحلة فالبعض لا يصل إليها في سنواته المتأخرة (محمد الريماوي، 2003م، 80).
- **البدائل الثاني:** تعليق (اضطراب الهوية): يحدث تعليق الهوية في حالة وجود الأزمة وغياب الالتزام .في هذا النوع من الهوية لا يستطيع المراهق كشف هويته، حيث يختبر المراهق الأزمة ويحاول الكشف واختبار الخيارات المتاحة ولكنهم لا يصلون إلى نتيجة نهائية ولا يظهرون إلا قدراً بسيطاً أو حتى منعدماً من الارتباط بالأهداف أو الأدوار التي يقوم بها .هذا يدفعهم إلى تغيير أهدافهم ومعتقداتهم و أدوارهم من وقت إلى آخر لانعدام الرضا ويختبرون غيرها في محاولة منهم للوصول إلى ما يناسبهم .ويمكن أن يظهر تعليق الهوية في سلوك الطالب الجامعي الذي لا يستطيع اختيار أي تخصص يناسبه بشكل اكبر مما يدفعه للتجريب والدراسة في كلية ثم

التحويل منها .أو في العامل الذي يتحول من مهنة إلى أخرى في محاولة منه لتحديد ما يناسبه دون الوصول إلى هدفه.

- **البدائل الثالث:** انغلاق (وراثة) الهوية: انغلاق الهوية يكون نتيجة لغياب الأزمة ووجود الالتزام.فالأشخاص في هذه الفئة لا يخبروا أي أزمة لأنهم يورثون أدوارهم وأهدافهم في الحياة، حيث يقبلون أن تخطط لهم حياتهم وما يقومون به، كما يعكسون رضا عن هذه الأدوار .الأشخاص في هذه الفئة يتجنبوا أي محاولة لاكتشاف الأدوار المناسبة ويقبلون في مقابل ذلك ما يقدم لهم. وبالرغم من أنهم يظهرون من الرضا ما يوحي وكأنهم محققين لهوياتهم، إلا أن الحقيقة غير ذلك تماما، إذ أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق، الاكتئاب، ذلك أن همهم إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذواتهم وتحقيقها .كما يتجنبون أي تجريب أو التعرض للصراع .يبدون احتراما شديدا للسلطة، وربما يختارون أصدقائهم وأعمالهم وزوجاتهم وفق رغبات الموجهين لهم، كما وانهم يعتمدون على الأصدقاء أو الزوجات أكثر من مشاركتهم لهم حيث أنهم أكثر اعتما دية من الآخرين (محمد الريماوي، 2003م، 81).
- **البدائل الرابع:** تشتت (تفكك) الهوية: يحدث هذا النمط نتيجة لغياب كل من الأزمة والالتزام. حيث لا يخبر المراهق الحاجة إلى اكتشاف الأدوار المناسبة، ولا يسعى إلى تكوين أهداف محددة لحياته كما لا تكون له فلسفة محددة أو فكر محدد .وأيضا لا يظهر التزاما أو رضا عن أي خيار .والأفراد في هذه الفئة يخبرون درجة عالية من القلق والشعور بعدم الكفاية، كما يتسمون بالسلوك الجامد وعدم القدرة على اتخاذ قرارات سليمة لافتقادهم للثقة في ذواتهم ويؤدي الضغط الذي تخلقه هذه الحالة إلى كثير من المشكلات كالجناح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية.

من أراء مارشا الأساسية تعريفة للأنماط المختلفة والقضايا المشتركة في مرحلة الشباب الذين يحاولون استكشاف قضايا تتصل بهويتهم، وكذلك حذفه لكلمة" مقابل " في ثنائيات اريكسون لتصير المرحلة الأولي "الثقة وعدم الثقة "بدلا من الثقة في مقابل عدم الثقة. ورفضه لفكرة اريكسون في رؤيته لمراحل النمو النفسي والاجتماعي كسلسة متصلة من التقدم علي أشكال ذات علاقة وفي نفس أشكال منفصلة كاختيار لكل من الذكور والإناث.

كذلك رأي مارشا أن معيار تحقق نضج الهوية يعتمد علي متغيرين رئيسين سبق وأن عرفها اريكسون هما: متغير الأزمة والاستكشاف، حيث ينشغل المراهق في تفحص فرص التطور، وقضايا الهوية، وتحديد الأهداف، والقيم، والبدء بالبحث عن بدائل الشخصية المناسبة الأهداف والقيم والمعتقدات. متغير الالتزام commitment إلي المدى الذي يشعر الفرد معه بالاندماج الشخصي والاختيار الذاتي للآمال والقيم والمعتقدات والعمل(محمد الريماوي، 2003م، 81).

ويتحدث مارشا عن حالة انغلاق الهوية ويحدد لها الخصائص التالية:

1. لم يختبر الفرد أزمة الهوية ولم يُكون أي الالتزام نحو مجموعة المعتقدات أو الرغبات.
2. تكرار أنواع مختلفة من أنماط السلوك تتراوح مابين سلوكيات لا هدف لها وسلوكيات تعبر عن الأنانية، إلي سلوكيات تعبر عن الانشغالات ذاتية مرضية.
3. يملك الفرد ميولاً نحو الغرور إذا ما عانى من أزمات غير محلولة في الأنا أثناء المرحلة ألأولي الثقة مقابل عدم الثقة.
4. بعض الأفراد الذين يعانون انغلاق الهوية يتجنبون القلق والاستكشاف والمواجهة وربما يتعاطون الكحول أو المخدرات (محمد الريماوي،2003، 81)

أما خصائص حالة تشتت الهوية أو حجبها فيورد لها الخصائص التالية:

1. الفرد الذي حجبت هويته في الغالب ليس لدية خبرات حول ألأزمة والاستكشاف ولكنة طور التزامات نحو الأهداف، والقيم والمعتقدات هذه الالتزامات انبعثت من التوحد مع الوالدين أو الراشدين الآخرين ذوي العلاقة.
2. حجب الهوية يتراجع مع تقدم العمر، ومع ذلك يبقي شائعا في مرحلة الرشد.
3. هؤلاء الأفراد يلتزمون بأهداف وقيم وعمل وأيدلوجية شخصية ولكنها من فعل الراشدين من حولهم.
4. يختلف أفراد هذه الحالة عن أفراد تحقق الهوية من حيث أنهم لا يغالون في التعمق في العمليات الانعكاسية والبحث المعمق والاستكشاف الشخصي.
5. الأفراد في هذه الحالة يتوحدون مع الوالدين لدرجة تمثل قيم الوالدين.
6. ثمة خطر من أن بعض الأفراد يجمدون في مواقعهم واتجاهاتهم لدرجة تصبح معها هويتهم نهائية.
7. يصل المراهق إلي هذه المرحلة من خلال عمليتي التنشئة الاجتماعية والتوحد(محمد الريماوي، 2003م، 82).

أما حالات تعليق الهوية في الأخرى تتصف بما يلي:

1-هذه الفترة تعرف باعتبارها الوقت الذي يتأخر فيه الالتزام الفرد بأي من أهداف وقيم وإيديولوجية الراشدين.

2-إنها مرحلة نمو من خلالها لم تتكون بعدها أي التزامات، فالهوية إما أنها لم تتكون أو إنها لم تكتشف.

3- إنها مرحلة المشكلات غير المحلولة.

4- في هذه الحالة يكون العضو فاعلا نشطا في كفاحه للإجابة عن أسئلة تتصل بهوية الشخصية وفي الاستكشاف والبحث وتجريب أدوار مختلفة.

5-هذه المرحلة متطلب ضروري لاكتساب الهوية.

ويذهب "مارسيا" إلى أن الفرد بعد أن يخبر حالة التأجيل النفسي وبعد أن يستكشف الهوية وقضاياها وأزماتها يبدأ يطور التزامات شخصية دائمة، وعندئذ نقول إن الفرد اكتسب هويته. ويعتقد" مارسيا" أن اكتساب الفرد لهويته الشخصية يعزى إلى قوة " الأنا " وليس من الغرابة أن يختار الطفل قيما تتقارب والى حد كبير من قيم الوالدين، وإن اكتساب الهوية، الفرد بالوعي والقبول باستمرارية الشخصية في الماضي والمستقبل، إن من يكتسب الهوية ليس من الضروري أن يبقى في هذا الشكل إن من يكتسبون الهوية يمتلكون الرغبة النفسية والصحة العقلية التي تعزى إلى تطور طرق فعالة للتكيف (محمد الريماوي،2003، 82)

المبحث الثاني

أحداث الجانحين

المطلب الأول: تعريف الحدث الجانح والجُناح وأسباب الجنوح والعوامل المؤثرة على الجانحين

تعريف مصطلح الحدث: الحدث في اللغة "يشير إلي صغير السن "والى "الحداثة في الحياة والعمر، بما يعبر عن قلة خبرات الحياة لدي الحدث".

مفهوم الحدث حسب المنظور النفسي:

هو الذي يأتي أفعالاً تكون نتيجة لاضطراب نفسي أو عقلي، مخالفاً بذلك أنماط السلوك المتفق علية للأسوياء في مثل سنه. (حسين رشوان، 1995، 82).

أما الحدث الجانح فيري علماء النفس أن الجانح ينشأ أصلا لعوامل ذاتية (شخصية)، تلعب فيها العمليات النفسية في الشخصية والحيل الدفاعية واللاشعورية دوراً رئيساً في إظهار السلوك الجانح لدي الشخص

ويقسم علماء النفس مرحلة الحداثة إلى الأقسام التالية:

1. مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ من الميلاد وحتى سن السادسة.
2. مرحلة الطفولة الوسطي: وتبدأ من السادسة وحتى التاسعة.
3. مرحلة الطفولة المتأخرة: وتبدأ من التاسعة وحتى الثانية عشر.
4. مرحلة المراهقة المبكرة: وتبدأ من الثانية عشرة وتستمر حتى سن الرابعة عشره.

5. مرحلة المراهقة الوسطي: وتبدأ من الرابعة عشرة وتستمر حتى الثامنة عشرة.

6. مرحلة المراهقة المتأخرة: وتبدأ من الثامنة عشره وحتى سن الواحدة والعشرون (نائل عبد الرحمن وآخرون، 1983، 23).

الحدث حسب المنظور الاجتماعي:

"هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نُضجه الاجتماعي النفسي و تتكامل لديه عناصر الرشد (طارق كمال،2012، 17).

والمنظور الاجتماعي لم يحدد سناً معينة، لأن تحديد سن الرشد والنضج الاجتماعي والنفسي تتداخل فيه عوامل متشابكة. (محمد بن سهو، 1996، 15).

بينما يري علماء الاجتماع أن الجانح ينشأ أصلا نتيجة لعوامل بيئة تلعب فيها الأسرة والمدرسة والأصدقاء والجيران ووسائل الاتصال الجماهيري... دوراً رئيساً في إظهار السلوك الجانح.

لدى الشخص وهم بذلك ينظرون إلي أحداث الجانحين على أنهم ضحايا لظروف أحاطت بهم، فهم نتاج تربية خاطئة أو أسر مفككه أو أصدقاء السوء أو بيئة غير أمنه يسودها الاضطراب الاجتماعي أو الانخفاض الواضح لمستوي معيشة أسرهم.

وذكره حسين عبد الرحمن (1995) إن الحدث المنحرف أو الجانح يعني أيضا صغير السن ذكراً أو أنثى دون سن معينه قد لا يرتكب جريمة وفقاً لنص قانون، إلا إنه يعد ولأسباب مقبولة ذا سلوك لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع، تبدو مظاهره في أفعالة وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير منحرفاً أذا لم يتخذ معه ألإجراء الوقائي المناسب أما الحدث الجانح

في معظم القوانين فهو "من لم يتجاوز الثامنة عشر من عمرة وقت ارتكاب الفعل محل المساءلة أو وجوده في احدي حالات التشرد "

يعرفه أيفي بنت (هو الطفل الذي يستمر في آيتان بسلوك لا اجتماعي متطرف) (كمال أبو السعد،1979، 44).

مفهوم الحدث في الشريعة الإسلامية:

الأصل في الشريعة الإسلامية أن الحدث هو كل شخص لم يبلغ الحُلم وذلك لقولة تعالي: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ چ(سورة النور، الآية 59).

تعريف الجُناح أو الجُنوح: في اللغة يعني الميل إلى الإثم والعدوان، وقيل الجناية والجرم، ومن ذلك قوله تعالي: "جناح عليكم " (الزبيدي، 1966، 133).

والجانح لفظا معناه الشخص الإثم.

والجناح كلمة استخدمت أساساً للإشارة إلي الأفعال التي يقوم بها الأحداث التي تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون إذا اقترفها الكبار أو الراشدون.

وقد عرف منير العصرة جناح الأحداث "بأنه موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو كثر من العوامل ذات القوة مما يؤدي به إلي السلوك غير المتوافق أو يحمل أن يؤدي إلية " (مدحت أبو النصر، 2004، 21،23)

ويعرف الجنوح بأنة " فعل مؤثم جنائيا يرتكبة حدث " (عبد اللطيف عبد القوي ، 2009، 95).

ويقدم أوجست ايكهورن تعريفاً للجنوح بأنة " انحراف عن العمليات النفسية السوية وأنة يحتوي على كثير من السلوك الشاذ الذي يخضع لطائلة القانون، بينما لا يزيد بعضة ألأخر عن مجرد الخروج عن العرف والآداب العامة للمجتمع " (أوجست ايكهورن ، 1954، 61)

مفهوم الجنوح في علم النفس:

علم النفس لا يهتم بالسلوك الجانح أو المنحرف، كظاهرة اجتماعية أو جماعية، بل إنه يركز جل اهتمامه علي الحدث المنحرف، كفرد قائم بذاته (محمود سليمان ، دع، 96ومابعدها).

وجُناح إلا إحداث هو نمط معين من سلوك الأطفال والمراهقين يعتبر خارجاً عن القانون وضار للمجتمع، ويختلف ما يصطلح على إنه ضار اجتماعياً من مجتمع إلى آخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة وفي نفس الاتجاه يرى البعض اصطلاحاً جناح ألأحداث من الناحية اللغوية يعني" الفشل في أداء الواجب أو إنه ارتكاب العمل السيئ أو إنه خرق للقانون عند ألأطفال الصغار" (عبد الرحمن العيسوي، 1984، 23).

تُعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر المقلقة والخطيرة في أي مجتمع. والجنوح يعني إبعاد الفرد عما هو متوقع منة. ويلاحظ أن كثيراً من المراهقين في المرحلتين الإعدادية والثانوية يميلون إلى الجنوح، كالاعتداء علي المرافق المدرسية، أو معلميهم أو زملائهم،أو ينحرفون جنسيا، أو يميلون إلى تعاطي المخدرات. وقد ينتهي بالجانح إلى المدرسة الإصلاحية أو السجون،أو إلى قتل نفسه.

أما عن أسباب الجنوح فتعود في معظمها إلى الأسرة والتنشئة الاجتماعية خاصة، فعدم إشباع الحاجات النفسية عند المراهق،وشعوره بالعزلة وعدم الأمن، يؤدي إلى الانحراف،كالسرقة وافتعال المشكلات مع أسرته وأصدقاءه.

والعوامل المؤثرة على الجانحين المراهقين هي:

1. مرور بعض المراهقين بتجربة شاذة أو استضامهم بمشكلة عاطفية عنيفة.
2. ضعف الرقابة الأسرية أو الدلال الزائد للمراهق.
3. القسوة الشديدة في المعاملة الأسرية، وتجاهل الحاجات والرقبات.
4. رفاق السوء من الأصدقاء والزملاء في المدرسة.
5. النقص الجسماني أو النقص البدني.
6. التأخر الدراسي،وارتباطه بضعف القدرة العقلية.
7. الحالة الاقتصادية السيئة ؛كالفقر والبطالة. (احمد العموشي، 2008، 161)

المطلب الثاني: أنماط ألأحداث الجانحين

يميل بعض العلماء إلى تقسيم الأحداث المنحرفين أو الجانحين إلي أنماط يتميز كل نمط بخصائص تفرق بينة وبين الأخر وهذا التقسيم على النحو التالي:

1. حدث العصابة:

يسمي جينكنز وهيويت(1946) الحدث من هذا النمط "بالمنحرف المطبع إجتماعياً" وهو النوع السائد بين الأحداث المنحرفين الذي لا يقوم بنشاطه إلا ضمن جماعة من المنحرفين مثله. وهو العادة لا يتحمل الوحدة، وعلي استعداد للقيام بأي عمل من اجل الجماعة التي ينتمي إليها، إذ إن معايير الجماعة عنده أهم من أي معايير أخري. لذلك كان هذا النوع من أصعب حالات الانحراف لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزلة منها:

وتتخذ المعايير التالية لتحديد هذا النمط:

1. الصداقة مع أمثالة من المنحرفين ممن لهم احتكاك برجال الأمن.
2. يتم نشاطه المنحرف أو الهرب مع جماعة من أمثالة.
3. له صلة بعصابات المنحرفين.
4. يقوم بدور إيجابي في الجماعة المنحرفة.
5. يقوم بالسرقة مع الجماعة.
6. يتزين بالزي يُطبع للمنحرفين، ويتكلم بالطريقة التي يتكلمون بها.
7. يتردد على دور اللهو وإحيائها.
8. قد يقوم بأي سرقة منفرداً.

هذه المعايير مستمده من الثقافة الغربية قد لا تنطبق على الحدث المنحرف في ثقافتنا (سعد جلال، 1996م، 273).

2. الاعتدائي الاجتماعي:

يقابل المنحرف المطبع اجتماعيًا الحدث الذي يسميه هيويت وجينكنن بالحدث الاعتدائي الاجتماعي. وتنطبق عليه الأوصاف التي سقناها في عرض رأى ردل ووينمان عن الأحداث الاعتدائيين الممتلئين بالكراهيه من ذوى الأنا الضعيف.

والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النمط هي:

1. العزلة عن الأصدقاء.
2. القيام بنشاطه منفرداً.
3. العجز عن الإنماء لأي جماعه.
4. لا يوجد له أصدقاء حميمون.
5. يتميز بالخجل أو الإنسحاب.
6. غير محبوب بين أصدقاءه.
7. لا يتصف بصفات القيادة بينهم.
8. قد لا يبدو للناظرين نشيطاً (سعد جلال، 1996م، 274).

يضيف واتنبرج(1961) إلى هذين النمطين ثلاثة أنماط هي النمط المنحرف العرضي والمنحرف العصابي، والمنحرف المختلط.

3. المنحرف العرضي:

ويري واتنبرج أن هذا النمط ينحرف ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للموقف أو لمشاكل اعترضت طريق نموه السوي. أي أن الحدث يكون عادة سويا في تكوينه النفسي غير أنة لم يقدر خطورة ما قام به. لأنة رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، لاعتقاده أن هذا العمل يدل علي "المجدعة " وتكون المخالفة التي يرتكبها مثل هذا المنحرف أحيانا خطيرة من ناحية نتاجها لأمن ناحية القصد فيها.ويضرب واتنبرج مثلا على ذلك بمجموعة من الصبيان كانوا يلعبون بالثلج المتساقط بقذف كور منه على العربات التي تسير في الطريق السريع. فانزعج أحد السائقين فقد سيطرته على السيارة وأدى ذلك إلي اصطدام أربع سيارات وذهب بعض الركاب إلي المستشفى.لم يتوقع الصبية ذلك فامتلئوا رعباً.وذاد الطين بله انه تم القبض عليهم بالإضافة إلي وقع الحادث السيئ دلى الآباء. أن مثل هؤلاء الأولاد ربما لا يعودون إلي فعلتهم ثانيه أو إلي عمل مشابه.

والنوع الثاني من الانحراف المرضى قيام ولد بعمل وان كان يعتبر مخالفاً للقانون غير أن أمثاله من الصغار يقومون به دون أن يكتشف أمرهم. مثل على ذلك السلوك الجنسي للمراهق. إذ أن كثيراً من السلوك الجنسي الذي يتعارض مع القانون تم ممارسته بين فئة الشباب.

ويحاول المراهق الاستقلال عن الأسرة والدخول في مجتمع الكبار. وقد يضطر في سعيه للاستقلال عن المنزل إلي القيام بأعمال ليثبت بها جرأته وشجاعته.وقد تكون مثل هذه الأعمال مما يعاقب عليها القانون.وان كانت من الناحية النفسية سلوكاً عادياً لمثل هذه السن(سعد جلال، 1996م، 275).

4 . المنحرف العصابي:

يشير واتنبرج إلي أن هنالك حالات من الانحراف يكون الانحراف فيها نتيجة لصراع يتم عنه بسلوك منحرف. والمحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقات الممتازة اجتماعيا ولا يمكن أن يعزى انحرافهم إلي الأسباب الاجتماعية المعروفة كالفقر أو الجيرة السيئة...الخ.

وهنا يمكن أن يقال أن الانحراف إنما يعزى لعوامل لا شعورية. وسوق واتنبرج أمثلة ثلاث على ذلك. المثل الأول حين يقوم ولد حسن السمعة والسلوك بسرقة يقبض عليه فيها فيعترف مما يثير هلع الوالدين، غير أن الولد يحس بالراحة لاعترافه. فهو يسعى للعقوبة لشعوره بالذنب، ويجد الباحث المدقق انه قام بالسرقة مهيئاً الظروف للقبض عليه وكأن القوبة ترفع عن كاهله عبئاً ليعود إلي السلوك السوي الذي اشتهر به.

والمثل الثاني للشاب الذي قد تتشكل في رجولته وقدرته الجنسية، فيسعى للمغامرات الجنسية ليبث رجولته، أو للعراك ليبث قوته أو ما إلي ما ذلك.

والمثل الثالث للمتعطش إلي الحب، وحب الكبار للطفل يعني إغراقهم عليه بالهدايا، فإذا كان من يهمه حبه لا يعطونه هذه الهدايا فاليكرمهم عليها بسرقها منهم.

ومن الممكن أن نستطرد في الضرب أمثلة لا تحصى ولا تعد لهذا النوع من الانحراف(سعد جلال، 1996م، 276).

5. النمط المختلط:

ليس من السهل تصنيف السلوك المنحرف طبقا لأي نمط، لان الواقع يبين أن قليلاً من الأفراد يمكن تحديد نمطهم بينها الغالبية قد ينطبق عليها أكثر من نمط، فقد يوجد نمط

العصابة من يتصف سلوكه بالاعتداء،وقد يكون في هذا النمط المنسحب الذي يسعد بوصف زملائه له (بالمسطول) لهذا كان التقسيم إلي أنماط لا يقصد منه سوى سهولة الدراسة، لان السلوك المنحرف كما سبق أن بينا سلوك معقد تتداخل فيه عدة عوامل وتتفاعل ويصعب عزل هذه العوامل عن بعضها. ففي الطفل الواحد قد تلعب عوامل كالذكاء،التكوين الجسماني، والآباء، والأصدقاء، والمدرسة والجيرة دورها في سلوكه مما يحتم دراسة كل حالة على حدة طبقا لظروفها،وقد يساعد على الفهم اشتراك أكثر من متخصص واحد لفهم سلوكه. إذ قد يشترك في ذلك الطبيب، والطبيب النفسي، والأخصائي الاجتماعي ومن لديهم خبرة في دراسة حالته لفهم هذا السلوك (سعد جلال، 1996، 277).

المطلب الثالث: الاتجاهات المفسرة لجُنوح الأحداث

إن الجُناح مشكلة متعددة الأبعاد ولفهم الجُناح لابد أن نضع في اعتبارنا جميع الأبعاد المؤيدة لها والمؤثرة فيها (البعد الجغرافي، البعد البيولوجي، البعد النفسي،البعد الاقتصادي، البعد الثقافي، البعد الاجتماعي) أيضا الأبد حتى نتمكن من فهم هذه المشكلة أن ندرس ونحلل التفاعل الذي يحدث بين هذه الأبعاد.

أولاً: البعد الجغرافي

تهتم المدرسة الجغرافية بالبيئة الجغرافية والطبيعة باعتبارها المؤثر في سلوك أفراد المجتمع. ويري أنصارها أن المناخ البارد أو الحار، واختلاف التضاريس، واختلاف فصول السنة، وكثافة السكان وتوزيعهم مناطق الشمال أو الجنوب، وكل تلك المؤثرات لها دخل كبير في دفع الناس إلى الجُناح والجريمة.

واستعانوا لإثبات ذلك بالإحصائيات التي تشير إلي عدد ونوع الجرائم وتوزيعها مكانياً وتبعاً للمناخ، وقد دللوا علي أرائهم زيادة الجرائم المرتكبة ضد النفس كالقتل والشجار حتى تصل أقصاها في فصل الصيف، ولاحظوا ازدياد حوادث الاعتداء الجنسي خلال فصل الربيع، بينما تزداد الجرائم المرتكبة ضد الملكية كالسرقة والسطو حتى تصل أقصاها خلال فصل الشتاء.

وقد ازدهرت هذه المدرسة في فرنسا في الفترة من بين 1830. 1880، وكان رائدها "كيتيلية "وجري" وقد وجه بعض النقد لهذه المدرسة، وهو إغفال العوامل الأخرى وخاصة الذاتية للفرد وتأثيرها في سلوكه، وان البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .

وليس فقط البيئة الجغرافية . لها دور مؤثر في سلوك أفراد المجتمع سواء كان سلوكاً سويا أو منحرف (مدحت أبو النصر، 2004م، 24).

ثانياً: البعد البيولوجي

يري أصحاب النظريات البيولوجية في تفسير السلوك الانحرافي والجُناح، أن العامل البيولوجي يعد عنصراً حاسماً في تشكيل الشخصية وتحديد السلوك. وقد ساد هذا الاتجاه بين إتباع المدرسة الايطالية التي أسسها سيزار لومبروزوا (1836. 1909) وهو طبيب ايطالي، نشر آراءه في كتاب بعنوان "الرجل المجرم "في عام 1876، وتأثر إلى حد بعيد بأعمال تشارلز داروين (1809. 1882).

ويري لومبروزو أن هنالك أشخاص يولدون مجرمين، بمعني أن لديهم سمات وخصائص فسيولوجية موروثة تجعلهم جناة.

ولقد حدد لومبروزو مجموعة من السمات التي تميز الشخص الجانح بالميلاد علي حد واعتقاده وتتمثل هذه السمات فيما يلي:

1. اختلاف الرأس حجما وشكلاً عن النمط الشائع في بيئة المجرم.
2. خلل في نصفى الوجه والفك والعينين والتواء الأنف أو نحو ذلك.
3. امتلاء الشفتين والوجنتين وضخامتهما وبروزهما.
4. خلل في شكل الذقن.
5. طول زايد في الزراعيين (مدحت أبو النصر، 2004م، 25).

إلا أن هذا التفسير البيولوجي للسلوك الجانح تعرض لكثير من الانتقادات حيث أثبتت الدارسات أنة لا توجد فروق حقيقية في شكل الجسم بين الجانحين وغير الجانحين، ولم يتأكد بعد وجود خصائص تشريحية خاصة بالمجرمين وحدهم.

وتكمن أهمية هذا الاتجاه في حدود معرفة العوامل الوراثية العضوية في تهيئة الفرد لارتكاب السلوك الجانح، إلا أننا يجب أن ندرك أن شخصية الفرد وسلوكه ما هي إلا نتاج تفاعل الوراثة مع البيئة التي يعيش فيها.

ثالثا: البعد النفسي

يري أصحاب النظريات النفسية في تفسير السلوك الإنحرافي أو الجُناح أن الاضطرابات النفسية هي السبب في ظهور هذا السلوك.

وسوف نعرض باختصار للنظريتين في هذا الشأن:

نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية:

أ . **نظرية التحليل النفسي:**

صاحب هذه النظرية هو الطبيب النمساوي سيجموند فرويد (1856. 1939) وتري هذه النظرية أن السلوك الجانح هو نتيجة اضطرابات في الشخصية، والتي تعود إلى عدة أسباب منها:

1. الكبت المستمر في مرحلة الطفولة .
2. الإحباط الشديد في مرحلة الكبر.
3. لقلق الشديد .
4. اختلاف الجهاز النفسي للشخصية(مدحت أبو النصر، 2004م، 26).

وترى هذه النظرية أن الجانح يلجأ إلى العدوان دفاعاً عن قلقه وعدم اطمئنانه، فالإحباط يثير الشعور بالعدوان، ولمن الجانح يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له وهو هنا يرى أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هي في البدء بهذا العدوان الذي يأخذ صوراً وأشكالا عديدة.

وأيضا ترى النظرية أن السلوك الجانح هو نتيجة للاختلاف الجهاز النفسي للشخصية (الهو أو الاد والأنا والأنا العليا أو الضمير) من حيث تفاعل هذه المكونات الثلاثة معاً.وبينها وبين البيئة المحيطة بها (الواقع).

فإذا فشلت الأنا بالتوسط بين دوافع الاد وتوقعات الأنا العليا، وعندما تتقلب الاد علي الأنا والأنا العليا، فنجد أن الشخص يقع في منطقة الجُناح من خلال قيامه بسلوكيات جانحة لإشباع الرغبات الجنسية والغرائز العدوانية.

أيضا السلوك الجانح من حيث وجهة نظر نظرية التحليل النفسي هو سلوك لا شعوري هدفه التعويض أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد من جراء الصراع بين المكونات النفسية الثلاثة للشخصية من ناحية، ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخري.

تعود جذور النظرية السلوكية إلي العالم الفسيولوجي الروسي إيفان بافلوف،ومن العلماء الذين ساهموا في بناء هذه النظرية أيضا ثورندايك وجون واطسون وسكنر والبرت باندورا.

وترى النظرية السلوكية أن معظم سلوكيات المتعلمة، وهي بمثابة استجابات لمثيرات محدودة في البيئة،فالإنسان يولد محايداً فلا هو خير ولا هو شرير،وإنما يولد صفحة بيضاء، ومن خلال علاقته بالبيئة يتعلم أنماط الاستجابات المختلفة سواء أكانت هذه الاستجابات (سلوكيات) صحيحة أم خاطئة، وبالتالي فإن هذه النظرية تنظر إلي السلوك الجانح على أنه

سلوك متعلم، وهو عبارة عن عادات سلوكية سالبة اكتسبها الفرد للحصول على التعزيز أو الرغبات، وتعلمها الفرد من البيئة، فإما أن يكون قد تعلمها بواسطة ملاحظة نمازج سالبة في حياته، أو يكون قد سلك طريقة سالبة وحصل على التعزيز،أو يكون قد سلك كرد فعل انفعالي وحصل على تفريغ بعض شحنات نفسية سالبة(مدحت أبو النصر، 2004م، 27).

رابعاً: البعد الاقتصادي

ترى المدرسة الاقتصادية أن السلوك الجانح يرجع إلي أسباب اقتصادية مثل الفقر،والبطالة وارتفاع أسعار السلع والخدمات، وانخفاض القدرة الشرائية.

ودللوا علي ذلك بارتفاع معدلات الجريمة في أوقات الأزمات الاقتصادية،ويوجد علاقة طردية بين معدلات البطالة ومعدلات الجريمة.

ومن أبرز أنصار هذه المدرسة العالم كارل ماركس صاحب النظرية الاشتراكية، والذي أكد علي ضرورة إصلاح النظام الاقتصادي إذا أردنا علاج المشكلات الاجتماعية في المجتمع والتي منها بلا شك مشكلة الجريمة.

إن انخفاض مستوي المعيشة، والفقر سيؤديان إلى الحرمان الذي بدورة سيؤدي إلي صعوبة الحصول علي الإمكانات اللازمة لحياة كريمة، وهذا يفسح المجال للبحث عن طرق ملتوية للحصول علي الرزق أو الاشتغال بأعمال تافهة مؤقتة، مما يعرض من يخضعون لهذه الظروف إلى الجُناح.

أيضا الظروف الاقتصادية السيئة ستؤدي إلى مشكلات اجتماعية وشخصية، إذ يؤثر سوء التغذية (والمسكن السيئ) على سلامة الفرد من الناحية الفيزيقية والنفسية وقدرته علي التكيف الاجتماعي(مدحت أبو النصر، 2004م، 28).

ولقد وجه نقد لاذع لهذه المدرسة من أرباب النظام الرأسمالي في الصور التالية:

1. كيف نعلل وجود أفراد يعيشون في بيئة واحدة يسودها انخفاض المستوي الاقتصادي بعضهم ينحرف والبعض الأخر لا نحرف، فإذا كان أغلب الجانحين فقراء فليس كل الفقراء جانحين.
2. كيف نعلل وجود عدد لا يستهان به من المجرمين والجانحين في الدول الاشتراكية ذاتها.
3. كيف نعلل وجود حالات جُناح ينتمي أفرادها لأسر غنية.

والحقيقة أن الفقر والبطالة يعتبران من العوامل الرئيسية الدافعة للجُناح في المجتمعات الفقيرة، إلا إن هناك عوامل أخري جسمية ونفسية وعقلية وثقافية تؤدي إلى السلوك الجانح(مدحت أبو النصر، 2004م، 29).

خامساً: البعد الثقافي

كثير من الدارسات التي أجريت على الأحداث المشردون والجانحين، وجدت أن غالبية هؤلاء الأحداث أُميون أو شبة أُميين، وكذلك أبائهم. فلأمية عامل مهيئ للجنوح، وضعف المستوى التعليمي يترتب علية ضعف المستوى الثقافي، وهذا يعني انخفاض المستوى الفكري وافتقار الأسر إلى أسس التوجيه السليم لسلوك الأحداث وتقديم شخصياتهم.

هذا ولكل مجتمع ثقافة أم، وأي مجتمع يتكون من عديد من الجماعات التي بدورها لها ثقافات فرعية تتفق في بعض جوانبها وتختلف في البعض الأخر مع الثقافة الأم القائمة في المجتمع. وقد تأخذ هذه الثقافة الفرعية من الثقافة الأم بعض ملامحها، وقد تتميز وتتمايز عنها، ومابين التميز والتمايز قد تبدو متسقة معها أحياناً، متعارضة معها أحياناً أخري.

وذكر ألبرت كوهن تفسيراً للجُناح في ضوء ذا الصراع الثقافي من خلال ما تتضمنة الثقافة الفرعية من معايير متصارعة مع الثقافة الأم في المجتمع، وهذا يعني تزايد فرصة الجُناح.

أيضا أشار تالكوت بارسونز إلي أن نعت أو وصف الشخص أي تصنيفه سلبيا نتيجة جُناحه يؤدي إلي تفاقم حالته.

أخيراً فإن الصراع الذي يحدث أحيانا بين الثقافات الفرعية والثقافة الأم في المجتمع ليس سوى واحد من العوامل الجُناح ؛ فهنالك عوامل أخري بلا شك تلعب دوراً في ظهور السلوك الجانح مثل: الطبقة الاجتماعية، أوقات الفراغ، فرص تحقيق الأهداف غير الموزعة بشكل عادل، ضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي(مدحت أبو النصر، 2004م، 30).

سادساً: البعد الاجتماعي

البعد الاجتماعي في تفسير السلوك الجانح،يؤكد على أهمية تأثير الوسط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية على الفرد.

فعلى سبيل المثال وجد أن الأعضاء المنتمين إلي الجماعات المظلومة أو المهضوم حقوقها أو التي لا تحصل على المميزات مثل بقية الجماعات الأخرى في المجتمع،نجدهم أحياناً يسلكون السلوك الجانح كاستجابة للحرمان الاجتماعي و الاقتصادي الذي يعانون منه.

أيضاً عندما يعاني المجتمع من التفكك الاجتماعي أو سوء التنظيم الاجتماعي فإن الأفراد يجدون أمامهم فرصاً للتهرب من ضغط المعايير الاجتماعية ولو استمر التفكك الاجتماعي لفترة،فإن الجريمة والجُناح سيتخذان شكلا منظماً وخاصة في المناطق الحضرية الفقيرة التي تجذب وتنتج وتحمي اللاجئين عن المعايير الاجتماعية، بل إن الجريمة تصبح مهنة لدى بعض الناس.

وجهة نظر أخرى تشير إلي أن مشكلة السلوك الجانح هو نتاج ضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي مثل: الأسرة، والمدرسة، والمؤسسة الدينية، والشرطة، والمحاكم، وهناك اتجاه قوي بين علماء الاجتماع بربط الجناح بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الحدث أو المجرم.

وفي هذا تحدث كلينارد مارشال في كتابه عن سوسيولوجيا السلوك الجانح عن جرائم ذوي اللياقات البيضاء (1973) م التي تسود الطبقات الوسطى والعليا، والجرائم التي تسود الطبقات الدنيا كالبغاء والممارسات الجنسية قبل الزواج،كما أكد بيتر ويلموت في كتابه عن الأولاد المراهقين في شرق لندن (1975)م على ارتباط الجنوح بأبناء الطبقة العاملة، إذ يأتي كثير من الأحداث الجانحين من الطبقات الاجتماعية الدنيا،حيث الفشل الدراسي،والفقر،والأسر المحطة، والإقامة والجوار السيئ، والانتماء إلي أسر كبيرة العدد(مدحت أبو النصر، 2004م، 31).

ويرى روبرت ميرتون في كتابه النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي (1975م)، أن هنالك عنصرين أساسيين للبناء الاجتماعي هما الأهداف والوسائل،ويحدث السلوك الجانح عندما يسعى الفرد لتحقيق الأهداف، (مثل: تحقيق المال والنجاح في أحدى المهن أو الحرف)،إلا أن الوسائل المشروعة لذلك غير ممكنة أو غير متاحة في الوقت الذي يمارس أعضاء الجماعة ضغوطاً على الفرد لتحقيق هذه الأهداف، أيضاً يمارس المجتمع ضغوطاً

أخرى من خلال ما يتوقعه من الفرد من تحقيق النجاح و هذا يدفع الفرد إلى العديد من البدائل و التي منها إتباع وسائل غير مشروعة لتحقيق الأهداف مثل السرقة والرشوة وعدم الأمانة والكذب والنفاق.

ويشير كين براون في شرحه لنظرية ميرتون بأن الفرد عندما لا يستطيع تحقيق الأهداف ولا يجد الوسائل المشروعة لتحقيقها،فإنه يترك هذه الأهداف وهذه الوسائل وينسحب من حياة المجتمع على سبيل المثال:التسرب من المدرسة،التسرب من العمل،إدمان المسكرات أو المخدرات،أو الانتحار... وأن يرفض الأهداف والوسائل المشروعة ويستبدلها بأهداف ووسائل خاصة به وبزملائه في مثل موقفة، ويحاولون فرضها على المجتمع بمثل ما يقوم به الإرهابيون.

أخيراً يمكن أن نقول:إن مشكلة الأحداث الجانحين ليس لها جانب واحد، وهي من الظواهر الاجتماعية المرضية في العالم الحديث، وخاصة في المناطق الحضرية.

إن وجهة النظر التقليدية لمشكلة الأحداث المشردين والجانحين تعتمد على شمولية الرؤية إلى هذه المشكلة، من خلال النظر إلى المشكلة من مختلف الجوانب ليس من جانب واحد، مع الاستفادة من كل المهن والعلوم المرتبطة بهذه المشكلة وبالتالي النظر إليها من منظور تكاملي يشمل البعد الجغرافي والبيولوجي والاقتصادي والنفسي والثقافي والاجتماعي.

إن النظر إلي المشكلة من منظور واحد يُسبب نوعاً من سوء أو خطأ الفهم لهذه الظاهرة أو المشكلة، بل إن هذا الموقف ينطبق على كل الظواهر والمشكلات الاجتماعية. (مدحت أبو النصر، 2004، 32-33).

المبحث الثالث

السلوك الإجرامي

المطلب الأول: ماهية السلوك الإجرامي

السلوك الإنساني هو أساس التفاعل بين الأفراد فقد يكون مجموعة الأفعال التي تصدر عن فرد معين كما قد يكون مجموعة ردود الأفعال التي تصدر عن فرد أخر، فالأفعال سلوك والردود عليها سلوك ومجموع هذه الأفعال وردود الأفعال تفاعل اجتماعي. (سعد عبد الرحمن، 1983، 16).

ويعرف عبد الرحمن الدخيل (1990) السلوك بأنه أي نشاط يصدر عن الكائن الحي سواء أكان إرادياً أو غير إرادي. فالمشي والكتابة والتحدث مع الآخرين سلوكاً إرادياً.بينما تعد دقات القلب والتنفس سلوكاً لا إرادياً.

والسلوك هو من أهم صفات الكائن الحي فهو لا يأتي من فراغ ولا يحدث في فراغ فكل سلوك يقوم به الكائن الحي يأخذ حيزاً مكانياً وزمانياً وله علاقة بجزء من جسم الكائن الحي.(عبد العزيز الدخيل، 1990، 28)

السلوك الإجرامي: هو أي سلوك مضاد للمجتمع وموجه ضد المصلحة العامة أو هو شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين ويعاقب عليها القانون.

عرف أيضا بأنه هو ذلك النشاط الخارجي المكون للجريمة والسبب في إحداث النتيجة الضارة سواء كان ضررها عاماً بكيان المجتمع أو كان ضررها خاصاً يقتصر أثره علي

المجني عليه سواء قصد الجاني إحداث النتيجة أو إنها وقعت عرضاً (محمد رمضان، 1998م، 263-272).

فالسلوك الإجرامي إما أن يكون ظاهرة اجتماعية نسبيه متغيرة قابلة للتعديل والتبديل فالسلوك من خصائصه إنه قابل للتعديل والتغير والتكيف والتطور وفقاً لما يقع على الكائن من مؤثرات خارجية أو ما يتعرض له من أثار مترتبة على هذا السلوك (منذر زيتون،1421، 176)

أو إما ظاهرة شرعية مقيدة بأحكام الشرع، ضماناً لتحقيق العدالة الاجتماعية،وعلى ضوء خصائص تلك المعايير وضعاً وشرعاً يمكن التوصل إلى تعريف ضابط وجامع للسلوك الإجرامي، فوضعاً هو إي سلوك مخالف لقاعدة قانونية،وشرعاً مخالفة أوامر الشرع بمعني ما وافق الأحكام الشرعية في التجريم في الكتاب والسنة، ويقصد به وجود نص شرعي يحرم هذا السلوك، ويوضح العقاب المترتب عليه وقت وقوعه،مع ضرورة التفرقة بينه والانحراف فالأخير خروج عن السلوك الاجتماعي المألوف ويستوجب التوجيه دون العقاب

تعريف الجريمة:

لغة: من بين معاني الجريمة لغة إن لفظ الجريمة تقوم مقام الأساس الذي يُبنى عليه الاتهام.ومن معانيها المحاسبة أو المعاقبة أو أنها أي فعل معارض أو مضاد للقانون.سواء كان هذا القانون قانوناً إنسانياً أو إلاهياً. وقد تشير لفظاً الجريمة على أنها أي فعل من أفعال الشر.أو أي خطيئة أو أي فعل خطا

اصطلاحاً: الجريمة هي القيام بفعل مضاد للقانون الجنائي، والذي يقوم به أفراد يحكم عليهم بحكم صادر من المحكمة.

يعرف كين براون الجريمة بأنها "أي عمل معاد وخارق للقانون بدون عذر أو سبب دفاعي، وتدينه إجراءات المحاكمة، ويخضع الجاني هنا للعقاب لما ترتب علي سلوكه أضرار للمجتمع.

ويري كولمان وجيرسي إن الجريمة هي " خرق للقانون الجنائي مما يتطلب معه عقاب الحاني من قبل الدولة، حماية للمجتمع وعلاج وإصلاح الجاني ".

يعرف بونجر الجريمة بأنها "هي كل فعل يخترق داخل جماعة من الناس تضر بمصالح الجميع أو بمصلحة الفئة القوية ويعاقب عليه من قبل هذه الفئة (أو من قبل جزء منها) أو بواسطة أجهزة تعين لهذا الغرض (مثل جهاز الشرطة) بعقوبة اشد قسوة من مجرد الرفض الأخلاقي.

ولقد عرف القانون الاتحادي للعقوبات بأنها ارتكاب فعل أو امتناع عن فعل بإرادة الجاني،متى كان هذا الارتكاب أو الامتناع جرماً قانوناً، وذلك بقصد إحداث نتيجة مباشرة أو إي نتيجة أخري مجرمة قانوناً يكون الجاني قد توقعها (مدحت أبو النصر، 2004، 110).

الجريمة في الشريعة:

هي (إيتان فعل محرم فعله ويعاقب على ذلك الفعل)،أو (ترك فعل محرم تركه ويعاقب على هذا الترك)، (أو فعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه وأقرت العقاب عليه) (عبد الرحمن بن سعد، 1998، 54).

تُعرف العلوم الاجتماعية للجريمة: بأنها كل فعل يعود بالضرر علي المجتمع ويعاقب علية القانون، والجريمة ظاهرة اجتماعية تنشأ عن اتجاهات وميول وعقد نفسية أو

التأثير بالبيئة الفاسدة. كما قد تنشأ عن نقص جسمي أو ضعف عقلي أو اضطراب انفصالي، وتختلف الأفعال التي تجرم من مجتمع إلى أخر.

علماء الاجتماع يعرفون الجريمة:على إنها أي فعل أو امتناع ينتهك القواعد الأخلاقية، والقيم الأخلاقية المتعارف عليها في المجتمع.

الجريمة في علم النفس:

يعرفها بهنام (30،1993) أن الجريمة هي إشباع لغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا يسلكها الرجل العادي، حيث يشبع نفسه، وذلك لأحوال نفسية شاذة انتابت مرتكب الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات.

أما سامية الساعاتي (16،1983) فتعرف الجريمة بأنها كل فعل من الأفعال يكون فيها خروج عن قواعد السلوك التي يطبقها المجتمع علي أفراده، ويكون في هذا الفعل تعدي علي الحقوق العامة، أو خرق للواجبات المترتبة علي الفرد نحو الدولة أو المجتمع بوجه عام.

يذكر محمد ربيع وآخرون (1995، 52) أن الجريمة هي سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سالبة تحمل الصفة الرسمية، فالجريمة سلوك تحرمه الدولة وتحتم علي مرتكبه عقوبة معينة، نتيجة لما يترتب عليه من ضرر علي الفرد أو المجتمع.

يرى عبد الرحمن العيسوي (1984م، 40) أن الجريمة هي نوع من أنواع السلوك الشاذ المرضي الذي يحتاج ألي علاج، كما تحتاج الإمراض العقلية ألي العلاج والرعاية.

يعتبر علماء النفس أن الجريمة تعبر عن موقف يمكن وصفه بأنه تضارب بين سلوك الفرد وسلوك الجماعة، فالجريمة كما يرى لاغاش الوارد في كتاب أحمد محمد الزغبي (2001) هي التعدي الحاصل من الفرد أو مجموعة من أفراد أعضاء في مجتمع معين علي القيم المشتركة الخاصة بهذا المجتمع، ويفسر لاغاش فكرته عن الجريمة بقوله: أن المجرم بفعله الإجرامي يرفض قيم مشتركة في الجماعة التي ينتمي أليها، واضعاً في اعتباره فهماً ومعايير خاصة به أو مشتركة مع جماعة أخري،فهو يعزل نفسه عن جماعة أو يخرج منها كما تعمل الجماعة على عزله أو إخراجه، فالصفة التي يتصف بها السلوك الإجرامي هي عدوانية هذا السلوك.

التعريف القانوني للجريمة:

بأنها الفعل الذي يجرمه القانون ويقرر له جزاءاً جنائياً (علي القهوجي، 1998، 10).

ويعرفها عبد القادر عودة (1998م، 94) بأنها أما عمل يجرمه القانون، وأما امتناع عن عمل يقضي به القانون، ولا يعتبر الفعل أو الترك في نظر القوانين الوضعية إلا إذا كان معاقب عليه طبقاً للتشريع الجنائي.

المجرم:

يعرف المجرم في قانون العقوبات:-بأنه كل شخص يرتكب جريمة بمفهومها القانوني. وينعت الشخص بهذه الصفة بالنظر إلى فعله أو امتناعه.

ويعرف في علم الإجرام: بأنه كل شخص أسند إليه ارتكاب الجريمة بشكل جدي، سواء أدانه القضاء نهائيا أم لم يدنه بعد،سواء قبض عليه أو عجزت الشرطة للوصول إليه، وسواء عرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهولا (عبد الرحمن أبو توتة، 2001، 50−52).

المجرم قانوناً هو الشخص الذي ارتكب فعلا يكون جريمة صدر ضده حكماً بانا بإدانته. وإسناد صفة المجرم لشخص علي هذا النحو يترتب عليها أثار قانونية خطيرة تمسه في أهم حقوقه (الحق في حياته أو في سلامة جسمه أو في ماله أو شرفه واعتباره).

وبالنظر إلي مثل هذه الآثار الخطيرة، فإن صفة المجرم لا تثبت في حق الشخص الذي يتهم في ارتكاب فعل، طالما لم يصدر ضده حكم بانا بالإدانة، وسواء كان هناك تحقيقاً يجري معه، أو كان قد قدم فعلاً للمحاكمة. فهذا الشخص يطلق عليه صفة " المتهم "، وهذا تطبيق للمبدأ العام المسلم به في كل دول العالم أن الأصل في الإنسان البراءة إلي أن يصدر بانا أو (مبرم) بإدانته (علي القهوجي، 1998، 14).

ترى الباحثة أن المجرم في قيامه بالسلوك يعبر عن معاناة أو أزمة نفسية وعدم توافق بينه وبين معايير الجماعة المنتمي أليها، مما يدفعه للسلوك الإجرامي.

من خلال ما تقدم من تعريفات قانونية أو نفسية، فهي تختلف وتتباين فيما بينها باختلاف القيم الاجتماعية داخل المجتمع، وهي تعريفات نسبيه لا تتصف بالعمومية أو الشمول، وذلك لصعوبة توحيد المعايير ألاجتماعية في كل الأزمان، وفي كل المجتمعات التي ترى انه من الأولى عند تعريف الجريمة، الأخذ بكافة تلك التعريفات وصولاً إلي تعريف مجرد وجامع يصلح لكل زمان ومكان تأخذ الباحثة بالتعريف الإجرائي للجريمة بأنها كل فعل يحرمه الشرع أو ينتهك القيم والمعايير الاجتماعية السائدة ويتسبب عنه ضرر للمجتمع أو

لأحد أفراده، ويحرمه ويعاقب عليه القانون السوداني (1991). فقد يكون الفعل ضاراً ولا يعاقب عليه القانون ففي هذه الحالة لا يعتبر جريمة وبأْستعراض هذا التعريف نجد انه يشمل الأتي:

1. المبدأ الشرعي وهو التحريم.
2. المبدأ الاجتماعي وهو انتهاك القيم، والمعايير الاجتماعية.
3. المبدأ القانوني وهو أن هذا الفعل محرم ويعاقب عليه القانون.
4. وجود الضرر المترتب على الفعل على المجتمع، أو لأحد إفراده الجانب النفسي، وهو ارتكاب الجريمة بموجب فعل صادر عن سلوك معين.

خصائص السلوك الإجرامي:

أوضح هول أن هنالك سبعة خصائص لابد من توافرها للحكم على السلوك بأنة سلوك إجرامي أحمد الزغبي (2001م، 136) وهذه الخصائص هي:

1. الضرر: فالسلوك الإجرامي يُؤدى إلي إحداث الضرر بالمصالح الفردية أو الاجتماعية أو بهما معاً، وهذا هو الركن المادي للجريمة.
2. التحريم: لأبد أن يكون السلوك الإجرامي محرماً قانوناً ومنصوص عليه في قانون العقوبات.
3. **الإكراه:** لأبد من وجود إكراه يؤدى إلي وقوع الضرر، سواء أن كان إيجابياً أو سلبياً، عمداً أم بقصد.

4. توافر القصد الجنائي: إذ لأبد أن يتوفر في السلوك الإجرامي الوعي التام من قبل الجاني حتى يكون مسئولاً عنه، وهذا السلوك يختلف عن السلوك الذي يرتكبه الفرد بإكراه أو يرتكبه الطفل أو المجنون.

5. التوافق بين التصرف والقصد الجنائي.

6. توافر العلاقة السببية بين الضرر المحرم قانونا وسوء التصرف حتى يمكن تجريمه، فالجاني لا يسأل عن نتيجة فعله إلا إذا كانت هنالك رابطه سببيه بين الفعل والنتيجة، وهي الرابطة التي تربط بين فعل الجاني وجرمه حتى يسأل عنه.

7. النص علي عقوبة الفعل المحرم قانونا وهذا هو مبدأ الشريعة الذي يقرر انه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص.

المطلب الثاني: تطور السلوك الإجرامي

الجريمة هي ظاهرة إنسانية وليدة المجتمع الإنساني كما إنها ظاهرة متعددة الأبعاد والصور وهي خاصية يتميز بها المجتمع الإنساني فقط دون الحيوان. فالسلوك عند الحيوانات سواء أكانت كبيرة أو صغيرة فإنه سلوك فطري تقوم به بطريقة تلقائية ونعني بذلك أن الحيوان لم يتلقي تعليماً أو تدريباً في اداء سلوكه عكس الإنسان الذي يجتاح إلي تعليم وتدريب مثلاً صغار الأفراخ تلتقط الحبات الصغيرة مما يُقدم لها دون أن تلقي تدريباً في أصول هذه العملية. كما إنها ليست في حاجة أن تتعلم كيف تشبع حاجاتها وهي مزودة بمسالك عصبية تفرض عليها كثير من الأنماط السلوكية والغريزية.(السيد بدوي، ب ع، 184-185).

ظهرت الجريمة في المجتمعات البدائية منذ ظهور الإنسان على سطح الأرض. وكان قتل قابيل لأخيه هابيل أول جريمة عرفتها البشرية. ومن هنا كانت الحاجة للتفسير الجريمة حين أستشعر الأفراد حاجتهم إلى التعاون فيما بينهم والانضواء تحت شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي.

صار لازما عليهم كبح جماح رغباتهم والحد من بعض نزوعاتهم الأنانية التي تلحق ضرراً للتنظيم الاجتماعي الذي ينتسبون أليه.

ومن هنا عرفت سلطة التنظيم في مرحلتها البدائية فكرة تحريم بعض الأفعال الضارة بالجماعة وظهرت في الجماعات البدائية القديمة فكرة التموتميه، يعني ذلك إن كل عشيرة تلتف حول رمز. وتعتقد العشيرة إنها بتنحدر من سلاله ويتضمن هذا التنظيم أداء أفعال معينة وتحريم أفعال وأشياء أخرى يحرم المساس (التابو) ويتخلل هذا التابو كافة نواحي الحياة في المجتمعات (أحمد خليفة، 1969، 11).

وفي هذه المرحلة لم تكن قد ظهرت فكرة البحث عن تفسير الجريمة وكانت الجرائم المعروفة آنذاك القتل والضرب والجرح كما عرفت الجرائم التي تمس حرمة المعتقدات الدينية كالسحر وتنبيذ الآلة أو الخروج عن التعاليم الدينية بوجه عام (علي راشد، 1974، 10).

وهنالك علاقة قوية بين الجريمة والظروف الاجتماعية باعتبارها إفرازاً لها فقط انعكس ماطراً على حياتنا الاجتماعية من تطور وتغيير اجتماعي على السلوك. بمعني أن السلوك الإجرامي كفكر تأثر بمعطيات العصر الحديث من حيث الأعداد والتنفيذ وتطورت الظاهرة الإجرامية أو أنماط السلوك الإجرامي بتطور المجتمعات الإنسانية سواء كانت مجتمعات حديثة أو تقليدية. فظهرت جرائم مستحدثة كماً وكيفاً وهذه التطورات تمثلت في الاختراعات الحديثة للوسائل الاتصالات وجمع المعلومات لما عرف بالتكنولوجيا وثورة المعلومات إضافة إلى المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والدولية المتمثلة في ظاهرة العولمة (عاجب العادل،2004، 402).

إن نظام العولمة رغم أنه لا يوجد أتفاق عام علي تحديد هذا المفهوم أو الإحاطة به من الناحيتين النظرية والعملية، ألا أن هناك عناصر لظاهرة العولمة في ثلاث مستويات متداخلة وهي المستوي الاقتصادي والسياسي والثقافي، وشكلت ظاهرة العولمة والتقدم التقني والتكنولوجي شكلا تحالفاً لم تتردد في استغلاله الجماعات الإجرامية المنظمة في شتى أنحاء العالم،مما أفرز زيادة في معدلات الإجرام وتطوره تطوراً كمياً ونوعياً من ناحية طبيعة الظاهرة الإجرامية ذاتها بظهور أنشطة إجرامية جديدة من ناحية التخطيط والإعداد والتنفيذ، ويمكن إبراز أنماط وأشكال هذا السلوك في العديد من الجرائم المستحدثة والتي يرتكبها الأشخاص أو الشخصيات الاعتبارية، التي تمثلها المؤسسات والشركات العاملة في مجال المال والاقتصاد والتجارة، ومخالفة المواصفات والمضاربة في العملة، والتهريب الضريبي، وتزوير شهادات

المنشأ، للسلع المستوردة، إلي جانب التهريب بل في مجالات أخرى متصلة بصحة الإنسان في سبيل تحقيق أرباح غير مشروعة كإتجار في المخدرات.

أتاح التطور التقني في وسائل الاتصال والتحويلات الالكترونية السريعة للأموال عبر القنوات المالية المختلفة فرصاً أكبر للشركات التي تقدم الرشاوي مما أدي إلي تفشي ظاهرة الفساد الدولي إذ أن تحرك رأس المال إلكترونيا حرره من سيطرة الحكومات، مما أفقد الإجراءات التنظيمية القانونية قيمتها، وأتاح أنظمه جديدة للتجارة وأسواق المال مما ضاعف من مشكلات الدول النامية لمكافحة الفساد، وقد أدى استثمار رؤوس الأموال الأجنبية في الدول النامية وتشجيع تلك الدول علي الاستثمار، ووضع شروط ميسرة دون البحث عن مصدر هذه الأموال مما شجع علي جرائم غسيل الأموال وتفشي الرشوة للحصول على عقد الاستثمار في ظل ضعف التشريعات والمهارات التقنية لإدارة شئون العدالة الجنائية كما أدى استخدام التقنية العالية الفنية بروز الجرائم المعلوماتية عبر شبكات الإنترنت، بأْستخدام الأشرطة الفاضحة وانتشار مقاهي المشاهدة مما أثر على الثقافة العامة والثقافات الفرعية واختراق الشبكات المعلوماتية مما عرض الدول للإنفاق الباهظ نحو تأمين معلوماتها الدفاعية والمحافظة على أمنها القومي وازدادت جرائم السحب المصرفي عبر بطاقات الإنتمان وتزويرها وتقليد التوقعات الإلكترونية، وتزايد جرائم الشيكات وتزوير شهادات المنشأ للسلع الواردة مما يمكن أن نطلق عليه تنامي تيار الجريمة الإلكترونية (بدر الدين عبد الله، 2003، 35).

أن التطور السريع الذي أصاب وسائل التقنية المادية خلق ظروفاً ساعدت على بروز اختلال في التوازن بين الجانب المادي والمعنوي، فشكلت ثقافة جديدة تقوم علي الغاية تبرر الوسيلة وإن كانت غير مشروعة، فتحقيق الربح المادي في ظل المنافسة المحلية والدولية

والإنتاج الاقتصادي وازدياد متطلبات الحياة والرفاء والرخاء أدت إلي ظهور الوسائل الغير مشروعة لتحقيق ذلك ويشكل السلوك الإجرامي أحد أهم هذه الوسائل.

كما أدي تطور السلوك الإجرامي في عصر العولمة إلي ظهور ما يعرف بالجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية مثل جرائم غسيل الأموال أو تبيض الأموال، تهريب المخدرات، سرقة الملكية الفكرية، التحف الفنية والآثار، خطف الطائرات، الأنشطة الإرهابية، تهريب الأسلحة، جرائم النصب والاحتيال، تزوير بطاقات الإنتمان، الاتجار في الأعضاء البشرية، خطف النساء والاتجار فيهن، التعامل في المواد الفاضحة، الإرهاب العقائدي، الأطعمة الفاسدة، والمواد المشعة وغيرها الجرائم التي أصبحت تهدد البشرية (عبد الله لؤلؤ، 1990، 45)

المطلب الثالث: نظريات تفسير السلوك الإجرامي

هنالك كثير من النظريات التي فسرت السلوك الإجرامي سأذكر بعض منها وهي:

أولاً: النظريات البيولوجية

1- المدرسة التكوينية (المدرسة اللومبروزية)

بدأ علم الإجرام الحديث بظهور لومبروزو ومدرسته الانثرويولوجية الايطالية (1836-1909) ويعد لومبروزو رائد دراسة الإجرام، حيث أكد على أهمية الأسباب البيولوجية في تفسير السلوك الإجرامي وقد فسر نتائجه عن علم الإجرام على أساس دراسة على السجناء في السجون الإيطالية،وخرج بنظرية مفادها أن طبيعة المجرم وليست طبيعة الجريمة هي التي يتعين أن تؤخذ في الاعتبار في تفسير دوافع السلوك الإجرامي، وتعتبر الجريمة كظاهرة طبيعية ضرورية كالولادة والحمل والموت وكان ذلك بناء على فكرة الحتمية البيولوجية (سعد المغربي وأحمد الليني 1967، 35).

ومفاد هذه الفكرة هي أن الإنسان يولد وسمات الجريمة مطبوعة على جسمه، ومثل هذه السمات تختلف وهي اندفاعية فطرية طبيعية تجعله أكثر من غيره اندفاعاً نحو ارتكاب الجريمة وتتلخص ابرز فرضيات لومبروزو ونظريته في تفسير السلوك الإجرامي كما ذكرها عدنان الدوري (1984م، 151) في الأتي:

أ. المجرمون يشكلون نموذج خاص بالوراثة.

ب.يمكن تميز النموذج السلوك الإجرامي بسمات وصفات تشريحية وعقلية ومزاجية معينة، سماها السمات الانحطاطية توجد في المجرم،وبشكل خاص في الجريمة.

ت. أن السمات التي يتميز بها المجرم ليست هي سبب الجريمة ذاتها، وإنما هي سمات وصفات مميزة لشخص المجرم عن غيره وكان هذه الفرضيات هي المادة الأولي التي خرج بها في كتابه (الرجل المجرم) وذكر هذه الخصائص والسمات التي تتمثل في الأتي:

- صفات جسمية عدم انتظام شكل الجمجمة، بروز عظام الخد، شذوذ تركيب الأسنان، ضيق الجبهة وضخامة الفكين، زيادة أو نقص ملحوظ في حجم الأذن فرطحه أو اعوجاج في الأنف، غزاره في شعر الرأس، كثرة وتنوع في تجاعيد البشرة، عيوب في التجويف الصدري وزيادة في طول الأذرع والأرجل والأصابع.
- صفات نفسية فقد ذكر خصائص الإحساس بالألم، وكثرة الوشم، الغرور، الاندفاع، القسوة، سهولة الاستثارة، انعدام الخجل والشعور بالشفقة.

ومن خلال تشريح لومبروز وفي البحث عن بعض المجرمين أتضح له أن هذه الصفات الارتدادية شبيهه بما لدى القردة والطيور أو لدى الإنسان البدائي الوحشي وقد وجد لومبروزو في دراسته للإنسان المجرم معارضة شديدة، وانتقادات عديدة، مما دعاه إلي تفسير بعض المواقف التي بدأ منها. وبدأ يهتم بصورة اكبر بالعوامل الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي.

2- نظرية جورنج:

جورنج طبيب إنجليزي بدأ منذ عام 1901م بدراسات إحصائية مقارنة على ما يقترب من (3000) مجرم من المجرمين الخطرين المحكوم عليهم بالسجن لأكثر من ثلاث سنوات،وعلى مجموعة كبيرة من الأشخاص العاديين غير المجرمين من الطلبة المعاهد والمرضي بالمستشفيات، والضباط العاملين في وحدات الجيش البريطاني وقام بفحص

جماجمهم، وأوزانهم، وأطوالهم، أشكال الأذنين وجباههم، وقد أسفرت الدراسات عن عدم وجود فروق خاصة بين جمجمة المجرمين وجمجمة غير المجرمين، كما توصل إلي عدم وجود فروق ملموسة بين طوائف المجرمين وغير المجرمين من حيث توفر علامات ملموسة لديهم، ورفض ما توصل إليه (لومبروزو) بشأن الإنسان المجرم بالوراثة، وما لدية من صفات ارتدادية، ولخص إلي أن لدي بعض المجرمين انحطاطاً تكوينياً (ضعف جسمي أو عقلي) مقارنة بغيرهم من الأشخاص العاديين، كما يتميز المجرمون بوجود صراع اجتماعي يمنعهم من التوافق الاجتماعي، مما يجعلهم أسرع في الاستثارة الانفعالية، ويدفعهم لارتكاب الجريمة أكثر من غيرهم. أما بالنسبة للطول والوزن فقد ثبت أن المجرمين يتميزون بقصر القامة، وقلة الوزن، وقد حاول تفسير ظاهرة الإجرام طبقاً لنظرية (الارتقاء الاجتماعي) فهو يقول أن الأقوياء جسماً وعقلاً يستطيعون كسب رزقهم بسهولة، ومن ثم لا يقومون علي جرائم العنف، كما يستطيع كل منهم الزواج وإشباع حاجاته الجنسية في صورة مشروعة، مما يبعدهم عن ارتكاب جرائم الاعتداء على العرض، أما ضعاف الجسم أو العقل فإنهم لا يستطيعون التوافق مع المجتمع، مما يولد لديهم ضعف في الوجهة الاجتماعية، ويعد هذا الضعف بدوره عاملاً إجراميا وهذه النظرية كان لها تأثير كبير على تفكير الباحثين في علم الإجرام، ولكن من جهة أخري وجهت إليها الكثير من ألانتقادات من حيث تعميم نتائجها على جميع المجرمين سواء أكانوا خطرين أم غير خطرين، رغم أن أبحاثة كانت فقط علي المجرمين الخطرين (وفاق صابر، 2006م، 181).

تتفق الباحثة مع هذه النظرية في جانب معين هو أن المجرمين يتميزون بوجود صراع نفسي واجتماعي يمنعهم من التوافق الاجتماعي مما يجعلهم أسرع في الاستثارة الانفعالية ويدفعهم لارتكاب الجريمة أكثر من غيرهم.

3- نظرية هوتون:

من أبرز العلماء الذين تناولوا موضوع الجريمة والتكوين الفطري، وقد أثبت من خلال أبحاثة على مجموعة مكونة من (3873) سجين أمريكي وقارنها بمجموعة مكونة من (3203) مواطن عادي أنة لا توجد فروق بين المجرمين وغير المجرمين، وألف كتاب عن الجريمة والإنسان لخص فيه الحقائق الآتية:

أ. المجرمون يشكلون مجموعات بشرية منحطة بيولوجياً.
ب. هذا الانحطاط البيولوجي يتصل بإنحطاطات اجتماعية.
ت. أن المجرمين لا يتميزون بوصمات إنحطاطية إلا أنهم يتميزون بدونية جسمانية.
ث. هذه الدونية الجسمية ترجع إلي عامل الوراثة.
ج. لا توجد سمات مشتركة بين جميع المجرمين ولكنهم يتميزون بنسبة أكبر من حيث وجود السمات الإنحطاطية. وهو بذلك أستخدم فرضية الدونية البيولوجية كأساس لتفسير الجريمة (محمد العوض، 1980، 101).

وقد وجهت إلى النظرية هوتون بعض الانتقادات منها اختبار لعينة الدراسة من بين المجرمين المسجونين وهؤلاء لا يمثلون سوي المجرمين الظاهرين، والمجموعة الضابطة اختبرت من فئات قليلة ومناطق مختلفة، وهذا الاختلاف يكون أثره أكثر وضوحاً في اختلاف الصفات التي تميز المجرمين عن غيرهم، فضلاً عن ذلك فقد ذكر هوتون أن سبب الانحطاط الجسمي لدي المجرمين هو عامل الوراثة، دون إعطاء دليل علمي واضح، مع الوضع في الاعتبار أن الإحصاءات التي استخدمها كانت محل نقد، حيث أتسمت بعدم الدقة والوضوح. (عدنان الدوري، 1984، 78).

4- نظرية دي توليو:

يري أصحاب هذه النظرية أنه من كون الجريمة نتيجة تفاعل بين نفسية الإنسان وبين الظروف التي يواجهها في العالم الخارجي، إلا أن التجربة تدل علي أن هناك أفراداً لديهم استعداد للارتكاب الجريمة لا يتوفر لدي غيرهم. إذ أن الظروف الخارجية التي تثير فيه النزعة للإجرام لا تحدث نفس الأثر بالنسبة للأشخاص الآخرين، وهذه الظروف تكون بمثابة مثيرات كاشفة لنزعاتهم الإجرامية، تلك النزعة التي ترتبط بتكوين خاص فيه، جسمي ونفسي على السواء يميزهم عن الأشخاص العاديين (سيد رمضان، 1996، 28).

فالمجرم يتميز عن غيره من الناحية الجسمية بوجود عيوب جسمية أكثر من غير المجرمين، بالإضافة إلى خلل في إفرازات بعض الغدد الصماء (الغدة الدرقية) وخلل في الجهاز العصبي وخلل في جهاز الدوران، والجهاز التناسلي بنسبة أكبر مما هي لدي الأشخاص العاديين، أما من الناحية النفسية، فإن المجرم يتميز بشذوذ في الجانب الغريزي، والذي يودى إلي جرائم السرقة، والاغتصاب، والقتل، وجرائم العنف ولكن في انتقاد هذه النظرية ذكر احمد الزوغبي (2001م، 145).

افتقارها إلي الأدلة العلمية الموثقة التي تؤكد صحة النتائج التي توصل إليها (دي توليو) كما أنه سريع الاستنتاج مما يقلل من فعالية النتائج التي توصل إليها، كما أنة تقيده بالمنهج المادي في تفسير السلوك باعتماده علي دراسة الجانب العضوي أو التكوين الإنساني دون الاهتمام كثيراً بسمات النفسية والدوافع الإنسانية للمجرم، كما أن وصف المجرم بالتكوين بالشخص المريض فيه تعسف، وتعارض نتائج الدراسات الإحصائية، إذ أن نسبة المرضي بين المجرمين ضئيلة.

ثانياً:النظريات النفسية

هنالك بعض النظريات النفسية فسرت السلوك الإجرامي منها:

نظرية التحليل النفسي:

رائد هذه النظرية هو العالم سيجموند فرويد (1856-1939) لكي يفسر السلوك الإجرامي قام بتحليل النفس الإنسانية وقسمها إلي ثلاث أقسام (علي القهوجي، 1998م، 239):

- **القسم الأول:** النفس ذات الشهوة،أو الذات الدنيا، ويرمز لها بكلمة ID ومعناها "هو". وتحوي النفس ذات الشهوة الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة. ومركز الاهتمام لدى هذه النفس هو الانسياق وراء اللذة وإشباع الشهوات بأي ثمن دون اعتداد بمنطق أو مثل أو قيم.
- **القسم الثاني:** الذات الشعورية أو الحسية أو العقل، ويرمز لها EGO ومعناها "الأنا" وهي مجموعة الملكات العقلية المستمدة من رغبات النفس بعد تهذيبها وفقاً لمقتضيات الحياة الخارجية.ووظيفة الذات الشعورية هي محاولة إقامة نوع من التوازن والتكيف بين النزعات الفطرية الغريزية من جهة وبين العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية من جهة أخرى، وبعبارة أخرى فهذه النفس تعمل كوسيط بين نوازع النفس ذات الشهوة وبين مقتضيات البيئة. وبعبارة ثالثة تتلخص مهمة "الأنا" في كبح جماع الذات الدنيا علي إشباع رغباتها الغريزية،وحملها علي التعبير عن نزعاتها بشكل مقبول يتفق مع مقتضيات البيئة ولا يتعارض مع ما تأمر به "الأنا العليا".

القسم الثالث: الذات المثالية أو الضمير،ويرمز لها بكلمة ومعناها "الأنا العليا". وتشتمل مجموعة المثل والقيم والتقاليد والعادات الموروثة عن الأجيال السابقة،وكذلك المكتسبة من البيئة الاجتماعية الحالية. وتعتبر (الأنا العليا) مصدر الردع الحقيقي للذات الدنيا. ومنها تستمد (الأنا العليا) اللازم لكبح جماع النفس ذات الشهوة. وفضلاً عن ذلك فإن "الأنا العليا " تراقب "الأنا" وتحاسبها عن أي تقصير في أداء مهمتها، فتوجه إليها النقد وتونبها إذا ما سمحت بتغلب الغرائز والشهوات علي متطلبات الحياة الاجتماعية فالأنا العليا علي حد قول فرويد هي أشبه بما نسميه "صوت الضمير"(علي القهوجي، 1998م، 239):

ويرى فرويد أن السلوك الفردي يتوقف على مدي العلاقة بين الأقسام الثلاثة السابقة للنفس الإنسانية.فإذا تغلبت الشهوات والميول الفطرية (النفس ذات الشهوة)، فإن السلوك يكون منحرفاً وتكون شخصية صاحبة غير ناضجة، أما إذا تغلبت المثل والقيم الموروثة وتحكم الضمير والعقل (الأنا العليا) كان السلوك قويماً وكانت شخصية صاحبة ناضجة.

وقد قسم فرويد الذات الشعورية أو العقل (الأنا)، إلى ثلاثة مراتب: الشعور، ما قبل الشعور، واللأشعور.وقد اصطلح على تسميتها العقل الظاهر،والعقل الكامن، والعقل الباطن أي أن الشعور يطلق علية "العقل الظاهر"، وما قبل الشعور يسمى "بالعقل الكامن " واللأشعور سمى "بالعقل الباطن ".

ويعتبر الشعور أو العقل الظاهر وسيلة الوعي والإحساس والإدراك المباشر ؛ أما ما قبل الشعور أو العقل الكامن فيقصد به مجموعة الأفكار والخواطر والنزاعات والذكريات القابلة للاستظهار بحيث يمكن للفرد أن يسترجعها ويتذكرها كلما أراد ؛ أما اللاشعور أو العقل الباطن فيضمن مجموعة الأفكار والخواطر التي ليس في وسع الفرد أن يسترجعها أو

يوقظها إلا في حالات شاذة كحلم أو نوبة أو عن طريق التحليل النفسي أو التنويم المغناطيسي.

أن "فرويد" أدمج من الناحية العلمية – مرتبة ما قبل الشعور في مرتبة الشعور، وبالتالي أصبحت مراتب الذات الشعورية أو العقل مرتبتين فقط: الشعور واللاشعور أو العقل الظاهر والعقل الباطن. ويذهب "فرويد" إلي القول بأن سبب إدماج ما قبل الشعور في الشعور يرجع إلي افتراض وجود قوة خفية من شأنها صد بعض الذكريات والخواطر والنزعات عن الظهور في منطقة الشعور إما لكونها ضد التقاليد والعادات وغير ذلك من القيم السائدة في المجتمع، أو لكونها من الأفكار والذكريات التي لا يقوى الشعور على تحمل ما يصحبها من ألأم شديدة. وأطلق "فرويد" على هذه القوة اسم "الكبت"(علي القهوجي، 1998م، 240).

ويرى "فرويد " تبعاً لذلك ملكات اللأشعور أو العقل الباطن تبلغ درجة من القوة وشدة التأثير في النفس الإنسانية تفوق الملكات الشعورية. العقل الباطن بطبيعته يشتمل على أقوى مظاهر الحركة الفكرية والنشاط النفساني وله تأثير علي الأفكار والمشاعر والوجدان والسلوك الشعوري.

والسبب في ذلك يرجع إلى أن اللاشعور يحوى ذكريات الطفولة، وذكريات الحوادث النفسية المكبوتة، فضلاً عن النزعات والاستعدادات والميول الفطرية الموروثة. ومن شأن هذا كله أن يؤثر على الشخصية، وأن يتكيف وفقاً لها السلوك الصادر عن تلك الشخصية.

ويرى" فرويد " أن كل سلوك إنساني يحركه دافع معين شعورياً هذا الدافع أم لاشعورياً ورجع هذا الدافع وراء السلوك الإجرامي أحد أمرين: الأول:إما تغلب النفس ذات الشهوة بسبب انعدام وجود "الأنا العليا" أو عجزها عن أداء مهمتها في الرقابة والردع.

والثاني: إما الكبت "الأنا" للميول الفطرية والنزعات الغريزية وإخمادها في اللاشعور وما يصحب ذلك من تكون عقد نفسية(علي القهوجي، 1998م، 240).

ثالثاً: النظريات الاجتماعية

الاتجاه الاجتماعي في علم الإجرام هو الانصراف عن الفرد، للمجتمع الذي يعيش فيه بحثاً عن العوامل المؤدية إلي وقوع الجريمة، وعلم اجتماع الجريمة نشأ في العصر الحديث متمركزاً حول دراسة الانحراف باعتباره خروجاً عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك، مستهدفاً إيجاد نظرية اجتماعية تفسيرية للسلوك الإجرامي (عبد الرحمن آل سعود 1998م، 22).

وعلية يمكن دراسة الاتجاه الاجتماعي من خلال بعض النظريات التي تناولت هذا الجانب بوجه عام وقد كانت هذه النظريات نظريات قديمة ونظريات جديدة.

أ- نظرية التفكك الاجتماعي:

إن مفهوم التفكك الاجتماعي يشمل ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة، وقد أفترض شو show) في نظريته أن اكبر تجمع للمجرمين والجانحين يكون في أماكن تتسم التجمع الاجتماعي بحيث يصبح المجتمع الكلي لهذه الأماكن مفككا، تضعف رقابته علي أعضائه وينعدم تكامل النظم الاجتماعية فيه، ولهذه فأنه من المتوقع أن تصبح الأنماط الإجرامية شائعة فيه وتنتقل بسهولة من شخص لأخر، وهذه المجتمع مقارنة بالمجتمعات ذات الحراك

الاجتماعي، قليلة السكان تكثر فيه الجرائم باستمرار كما أنه تمارس فيه درجة من درجات الاحتكاك الثقافي بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات المتحررة وهذا من شأنه أن يؤدي إلي تعطيل أساليب الضبط الاجتماعي التي تسود المجتمعات التقليدية مثل السمعة الحسنة وحقوق الجيران والخوف من الكلام الناس وتوقعات الأهل والعادات السيئة، وباعتبار أن هذه العوامل تعوق عملية التالف الاجتماعي (أحمد عبد الخالق، 1996م، 549).

ب-نظرية الصراع الثقافي:

صاحب هذه النظرية هو والتر ميللر(W.Miller)، يعني الصراع الثقافي الصراعات بين العناصر الثقافية المختلفة في القيم والعادات والتقاليد ومن أشكال الصراع الثقافي، الصراع بين الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد والصراع بين قيم بعض الجماعات كجماعات المهاجرين والجماعات المحلية، والصراعات بين قيم الأجيال المتعاقبة وهكذا فإن الأنشطة الإجرامية التي يقوم بها جماعة المراهقين تمثل قيم طبقتهم التي تناسبها بعض السلوكيات التي تختلف عن قيم الأجيال الأخرى (ربيع وأخرون 1995، 77).

ثالثاً: النظريات الاقتصادية

يري أصحاب هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية هي التي تدفع للسلوك الإجرامي ويبرز هنا اتجاهان رئيسيان هما:

1-الاتجاه الرأسمالي:

يربط بين السلوك الإجرامي وبعض العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة وتشغيل الأطفال واحتراف الجريمة والأزمات الاقتصادية، ومن أشهر الذين قاموا بدراسات هذا الاتجاه

"بونجيه" في ايطاليا إذ ظهرت دراسات ارتفاع نسبة الجريمة في المهن التجارية، ثم انخفاضها كلما اتجهنا في المهن الزراعية والصناعية والحرفية وفي ادني القائمة المهن الفكرية، هذه الدراسات قامت على بعض الفرضيات التي تربط الجريمة بالفقر، حيث يعتقد البعض أن الفقراء هم الذين يرتكبون جرائم أكثر من غيرهم، حيث كان يفترض أن الجريمة تزداد بزيادة الفقر، وكانت الدراسات الاقتصادية تعتمد على نوعين من المعلومات، أحدهما المعلومات الإحصائية الجنائية التي تشمل على بيان عدد الأشخاص الذين يتم القبض عليهم من جرائم مختلفة، والثاني بيان الذين أدينوا منهم في المحاكم المختلفة وعدد من يرسل منهم لقضاء مدة العقوبة بالمؤسسات الإصلاحية، وغالباً ما تشير هذه الإحصائيات أن جميع المجرمين ينتمون إلي طبقة اقتصادية منخفضة يقل فيها دخل الفرد عن المتوسط. (حسين الغول، 2003م، 68).

2- الاتجاه الاشتراكي في تفسير الجريمة:

يقوم هذا الاتجاه علي نقد النظام الرأسمالي وكشف عيوبه وبيان مساوية وطبيعة المجتمع الرأسمالي الذي يقوم في رائهم علي ظاهرة الاستغلال الطبقي الذي يؤدى بدوره إلي مختلف المشكلات الاجتماعية، ويرتبط هذا الاتجاه بالعالم كارل ماركس مؤسس الشيعة، وصاحب نظريات الصراع الطبقي والعنف الثوري للقضاء على الرأسمالية، ودعائم الفكر الاشتراكي تتمثل في:

أ- الإنسان خير بطبعه ولكن الظروف الاجتماعية تجعله شرير.

ب- المجتمعات الإنسانية وحدة كلية لا تتجزأ.

ت- الهدف الأساسي للنظرية هو تغيير المجتمع كلياً.

ث- الجماهير هي التي تصنع التاريخ.

ج–التغيير هو قانون الحياة وهو دائماً يسير للأفضل (سامية الساعاتي 1983،261).

رابعاً: النظرية التكاملية في تفسير السلوك الإجرامي

بعد استعراض الاتجاهات المختلفة البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية، وجد أن أياً من هذه الاتجاهات لم يستطيع أن يضع أسباب مقنعة تؤكد صحة تفسيرها لأسباب دوافع السلوك الإجرامي، بل تعرضت أي منها إلي انتقادات حادة وموضوعية.

ويرى عبد الرحمن العيسوي (1997، 201) أن أي من هذه النظريات لا يصلح لتفسير السلوك الإجرامي سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية أو اقتصادية ترجعه إلي عوامل التطبع والتنشئة الاجتماعية أو عوامل نفسية ترجعه إلي عوامل لاشعورية كالشعور بالذنب أو النقص، لذا فإن الرأي المقبول هو الأخذ بالنظرية التكاملية أو العوامل المفردة في تفسير السلوك الإجرامي.

وقد أكد علي عبد السلام (2001، 97) هذا الاتجاه عندما ذكر أن بحث الظاهرة الإجرامية من قبل باحثين في مختلف المجالات هو أمر طبيعي نظراً لتشعب الظاهرة واتصالها بمجالات العلوم المختلفة من اجتماعية ونفسية وعضوية وهذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان، فظاهرة الإجرام هي ظاهرة في حياة الجماعة وفي حياة الفرد، وبالتالي فبحثها بحثاً علمياً يتعين أن يتشعب ليشمل جوانبها الاجتماعية والفردية ويكون ذلك بوضع عدة اعتبارات:

- وجوب استبعاد أي تفسير للظاهرة يتبني فكرة العامل الواحد أو السبب الواحد بمعني أن نظرية واحدة ذات طابع واحد لن تستطيع أن تقدم تفسيراً شافياً وصحيحاً وعلمياً في الوقت ذاته للمشكلة محل البحث.

- إتباع الأسلوب التكاملي في بحث الظاهرة الإجرامية بمعني أن الحالة محل بحث يجب أن تتم دراستها بمعرفة أخصائيين في علم النفس والاجتماع والبيولوجيا والإمراض النفسية والعقلية وجميع العلوم الأخرى التي تتصل بالمشكلة.

وعلي ذلك فالباحث في الإجرام يجب عليه أن يعمق دراسة المشكلة ليس من جانب واحد وإنما من جميع نواحيها بهدف تحديد العوامل التي ساهمت في وجود الظاهرة (مأمون سلامة 1975، 354).

وهذه النظرة تُرجع السلوك الإجرامي إلي مجموعة عوامل متضافرة متفاعلة متداخلة متشابكة من العوامل الوراثية والاجتماعية والنفسية والتربوية والدينية وكل ما يتعرض له الفرد عند الإخصاب أو الحياة حتى الممات.

نتيجة لفشل النظريات المختلفة في وضع تفسير مانع جامع يحيط بكل أنواع وأنماط السلوك الإجرامي وبكل أنواع المجرمين والجانحين ظهر اتجاه جديد ينادي أصحابة بتعدد عوامل الانحراف وتكاملها وهذا الاتجاه يطلق عليه اتجاه العوامل المتعددة أو النظرية المتكاملة في تفسير السلوك الإجرامي.

تري الباحثة أن النظرية التكاملية منهج قائم علي الأخذ من جميع المذاهب أي تأخذ كل العوامل التي تتصل بحياة الفرد من النواحي العضوية والنفسية والاجتماعية لأن السلوك الإنساني نتيجة للتفاعل بين مختلف قوى الفرد الجسمية والنفسية من ناحية وبين مختلف مؤثرات البيئة التي يعيش فيها لأن السلوك الإجرامي هو نتاج لتفاعل جميع العوامل والقوى بنسب متفاوتة.

المطلب الرابع: التفسير الإسلامي للسلوك الإجرامي

أهتم الإسلام بالفرد فبين له خلقه وحدد له وظيفته في الكون بالعبادة والأعمار وبين له علاقته بربة وبغيره باعتبار أنه كائن اجتماعي وأرشده لما يهذب سلوكه في ظل ما يقدمه من مناهج في التعامل لتحقيق التوازن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والتراحم والمساواة والإخاء في الإنسانية.

وقدم له نموذجا حياً ليس من صنع الخيال ولا الأوهام ولكنه نموذج مثالي وواقعي مثالي بما بينه من القيم النبيلة وواقعي جسده رسول(صلي الله عليه وسلم) وأصحابه الغير الميامين من اتبعهم بإحسان فقدموا مثالاً حياً في كل ضروب النشاط الإنساني وتحلوا بأخلاق "لا اله إلا الله " فجسدوا القيم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية تجسيداً واقعياً.

وأمن علي أن الإنسان وقد بين الله سبحانه وتعالي له طرق الخير والشر فأنه حر في الاختيار وتحمل أمانه التكليف وهيئ له السبل لتحقيق هذه الأمانة فهو غير مجبر مقهور الإرادة ولأحر الإرادة مطلقاً لأنه فيه نوازع جُبل عليها وهي نوازع "الطينة" التي خلق منها والتي هي في صراع "الروح" التي نفخت فيه بمعني أن فيه جانب مادي يتبع شهوات الدنيا وجانب روحي يرنو لمغريات الآخرة وعليه التوازن لتحقيق مطالب الجسد الطيني ومطالب الروح الطينة أو النفخة لألهيه فيه وهو فيه صراع دوماً مع نفسه الأمارة بالسوء وإغواء الشيطان الذي يجري مجري الدم. وما يبتلي فيه لامتحان قدرته وكفاءته علي تحمل الاختبار (مأمون السيد، 2011م، 8).

هذه العوامل الشخصية وما لها من تأثير تتصل بحركته ونشاطه في الكون وتعامله مع غيره مما يوجب أسباب الشقاق والخلاف بمعني العوامل البيئية حوله والمؤثرة على سلوكه

وهي كثر أهمها التنشئة والمخالطة الفارغة وما يطرأ علي المجتمع من تغيرات حضاريه وتقدم مادي في كافة مجالات الحياة فيواجه بذلك تياراً من الضغوط.

وهذه المعطيات أوجدت نظريات في تفسير منها ما هو وضعي أركانه الأربعة البيولوجي والنفسي والاجتماعي والفلسفي وهذه النظريات الوضعية. فسرت السلوك الإجرامي تفسيراً أحاديا يقوم على فلسفة كل نظرية ومجالها الزماني والمكاني.

وجاء الإسلام ليقر هذه العوامل وتأثيرها على سلوك الإنسان فالفرد قد يرث بعض النواقص البيولوجية التي تجعل دوافع الإجرام واستعداده وميله له أكثر من غيره مما يقلل من قدرة الفرد على التكيف مع نفسه ومجتمعه.

ويرى مأمون السيد (2011م، 8) أن تنازع نفس الإنسان الأمارة بالسوء فتلومه الذات وقد يفلح فيزكي هذه النفس فتضحي نفساً مطمئنه ويختلط ويتأثر بغيره ويؤثر في غيره وتدفعه العوامل الاقتصادية حيث ينشأ عنها من انتعاش وكساد إلي الانحراف وتعدل من سلوكه ثقافات فرعية وأخري وافده، فلا خلاف أن كل هذه العوامل لها تأثير ودواعي اندفاع الفرد بناء عليها لارتكاب السلوك الذي يجرمه الشرع أو ينص عليه القانون. إلا انه قد يلاحظ اهتمام علماء هذه المدارس بالتفسير الأحادي للسلوك فبرغم من تعدد الاتجاهات التي حاولت دراسة ظاهرة الجريمة وتفسيرها يردها إلي عامل بيولوجي أو نفسي أو اقتصادي أو اجتماعي فان أياً من هذه الاتجاهات لم يسلم من النقد وخلصت في نهاية الأمر إلى أن الجريمة ظاهرة اجتماعية ومن الأوفق دراستها في ترابطها مع غيرها من الظواهر وإتباع أصول وقواعد المنهج العلمي في الدراسة والتحليل لظاهرة الجريمة وعدم الأخذ بأحادية العوامل عند إجراء الدراسة فالجريمة لا تحدث بسبب عامل واحد حتى وان بدأ أن عاملاً رئيساً هو الدافع للجريمة إلا أنه لابد من عوامل أخري تلعب دوراً ما في حدوث الجريمة وقد يكون دورها

عرضياً وغير منتج ولكنه يبقي مؤشراً ومؤثراً بما يتطلب أتباع منهج يقوم على وجوب استبعاد أي تفسير للظواهر الإجرامية مبني علي فكرة العامل الواحد أو السبب الواحد بمعني أن نظرية واحدة ذات طابع واحد لن تستطيع أن تقدم تفسير شافياً وعلمياً بل يجب أن تتم الدراسة بتحديد أهمية كل عامل ومدي مساهمته في إحداث السلوك ومن ثم جمع النتائج والتنسيق بينها وإعطاء صورة صادقه وعلمية للأسباب المؤدية إلي وجود الظاهرة الإجرامية. الفكرة السائدة والمقبولة إذا هي أن كل جريمة ما هي إلا خليط من الأسباب الشخصية والبيئية معاً وقد يغطي عامل علي الأخر ألا أن العوامل في مجملها وبدرجات متفاوتة يمكن أن تقود إلي ارتكاب الجريمة مما يتطلب تشكيل إطار يفسر السلوك الإجرامي تفسيراً شاملاً كاملاً وهذا الإطار هو الذي يشكله بكل أبعاده الفكر الإسلامي لأنه نظام شامل ومتكامل ولا ينظر إلي الإنسان أجزاء وتفاريق ولكن كلاً متكاملاً ولذا يمكن القول أن ما رفضه الإسلام هو أن نغزو الجريمة ألي عامل واحد وما قرة هو تداخل هذه العوامل وارتباطها بحيث لا يمكن أن نميز بين عامل وأخر إلا أنه مما يوجب الإشارة إليه أن الإسلام في تفسير السلوك يربط ربطاً محكماً بين السلوك وقوة وضعف الوازع الديني وهو بهذا الربط يتميز برقابة ضبط اجتماعي غير تقليدي ولا رسمي وأنمى من خلال ضبط ذاتي يشكل الخوف والخشية من الله تعالي وهي رقابة ضبط تجعل عامل الاندفاع نحو الجريمة أقل وعامل الامتثال أكبر من الانحراف والقوة المانعة أكثر صلابة من القوة الدافعة فالإنسان الذي خلقه الله تعالي في أحسن تقويم ودله على الخير والشر عن طريق الرسل وأهل الذكر محاط بالنفس والهوى والشيطان والبيئة أي بعوامل فردية وأخري مكتسبه وبإرادة غير مطلقه تماماً وأنمى مقيده ولكنه أبان له سبل الفكاك من هذه القيود بتذكية النفس وعدم إتباع الهوى وخطوات الشيطان وتوخي البيئة الصالحة والمحافظة على تكوينه العضوي والنفسي وجعل من الإيمان بالله تعالي وإتباع شريعة قاسماً مشتركاً أعظم بين هذه العوامل الذاتية والموضوعية ولهذا يعطي

الوازع الديني نصيباً اكبر في توجيه الإنسان لفعل الخير والعزوف عن الشر والإيمان بالله تعالي هو حياة القلوب الباعث لها القوة التي ترقي بها في مدارج الكمال وهو الحافز للتحلي بخصال الخير ومصدر للطمأنينة لأنه يساير الفطرة ويوافق طبيعتها التي متى ما استشعرت وحدتها من خلقها وكفالتها في رزقها ذهبت عنها كل الهموم والخوف وقد ربط الإسلام الأمة " الإيمان" في أكثر من موضع منها قوله تعالي " وليبدلنهم من خفهم أمناً يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً" وقولة تعالي: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ چ چ چ چ چ چ چ، وقوله تعالي: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ

ومن هنا نجمل القول بعد هذه الدراسة أن: سبق الإسلام المدارس الوضعية في بيان كثير من الجوانب المختلفة المتفاعلة والمؤدية إلي الجريمة في نسق متميز كامل وشامل وواضح بخصوصيته الربانية الفريدة المتميزة.

التفسيرات التي قدمتها المدارس الوضعية تفسيرات جزئية وكان الطرح الإسلامي شاملاً وذلك لاختلاف الفكر الإسلامي عن الفكر الوضعي في توظيف عوامل ومعطيات مختلفة سواء في الطريقة والمضمون بحث يصل في النهاية إلي تفسير كلي متكامل وهو ما عجزت عنه مدارس الفكر الوضعي(مأمون السيد، 2011م، 10).

في الفكر الإسلامي معياريه ثابتة ومطلقه تساعد علي التفسير السليم للسلوك الإجرامي متمثله في الأدلة الشرعية وشروط الاجتهادات الفقهية المعلومة.

بينما هي نسبيه ومتحيزة في الفكر الوضعي لارتباطها بمؤثرات تاريخية وبيئة غريبة للإسلام تفسيره للجريمة بوصفه الوصف الشرعي لها.

تتفق وتختلف النظريات الوضعية المفسرة للسلوك الإجرامي مع المدرسة الإسلامية في تفسيره(مأمون السيد، 2011م، 10).

ينكر إسناد السلوك الإجرامي إلي عامل واحد دون سواه أنما هو نتيجة لمجموعة متفاعلة من الأسباب.

ويركز علي بيان أثر العوامل الدافعة وما يقابلها من عوامل مانعه لها بحيث يعمل علي تغليب المانعة علي الدافعة بإجراءات متعددة سالفة الذكر فالفرد يصبح جاني إذ تفوقت قوي انتهاك القوانين علي القوي الدافعة للامتثال.

ويستند بشكل كبير في سبيل تغلب العوامل المانعة علي الدافعة علي الرقابة الذاتية "الضمير" النابع من الإيمان بالله تعالي متخذاً من قيمة الخالدة – الوقاية خير من العلاج والوقاية بمعني التقوى " يأيها الذين أمنوا اتقوا الله " سبيلاً لتحقيق ذلك فالحياء مراقبة النفس والضمير مراقبة الله تعالي وإذا أراد الله بعبد سوء نزع منه الحياء وأن أراد به خيراً جعل له واعظا من نفسه يدله علي الخير وينفره عن الشر.

وفي نظر الباحثة فأن أهم الثغرات في الدراسات وتخطيط المهتمين بمكافحة الجريمة إغفالهم الجانب الروحاني وإبعادهم التدين الذي يخاطب القلوب بما يؤثر فيها فالأديان هي المصدر الحقيقي وأساس للقيم الإنسانية ولا تقف عند حد كونها المبعث القوي لتهذيب السلوك بل تتجاوز ذلك إلي ما هو أهم من وظيفة إيجابية أعمق أثراً من حياة الجماعة تتمثل في ربطها بين قلوب معتنقيها برباط من المحبة والاحترام والتراحم لا يعدله رباط أخر ولذلك كان التركيز في الفكر الإسلامي علي أهمية التدين والتطبع به وأعمال الوازع الديني كمحرك للشعور وكابح لكل سلوك منحرف أو إجرامي.

التفسير الإسلامي الشمولي للسلوك الإنساني في حالتي السواء أو الإجرام تفسير جديد متميز عن غيره من التفسيرات أو لا يجوز التوفيق بين التصور الإسلامي والتصورات الوضعية المختلفة والتي فسرت التصور الإجرامي وفق الأيدلوجيات متباينة والتي هي في نهاية الأمر صنع المخلوق لا الخالق فالإسلام ليس هو مجرد الإحاطة بآراء إتباعه فحسب بل قبل ذلك كله ترتيل من حكيم حميد فرقه ليقرأه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لذلك يحق لنا القياس عليه دون ما سواه.

الإضافة المتميزة أن البعد الديني هو الفرض الغائب في تفسير السلوك الإجرامي من واقع أن تأثير القيم الدينية أكبر فاعلية في النفوس وتصرفات الإنسان مهما كان معتقده (مأمون السيد ، 2011، 11).

المبحث الرابع

الدراسات السابقة

حُظيت الباحثة علي بعض الدراسات ذات علاقة بالدراسة الحالية وهذه الدراسات هي:

أولاً: دراسات تناولت أزمة الهوية:

1/دراسة ألمرشدي(2007)م

استهدف البحث التعرف على فهم الهوية لدى الطلبة المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي والتعرف على دلالة الفروق في فهم الهوية لدى الطلبة المراهقين تبعا لمتغير الجنس ذكور– إناث والعلاقة في تطور فهم الهوية والتفاعل الاجتماعي لدى عينة البحث. اقتصر البحث على طلبة الاعدادية النهارية(المتوسطة الصفين الأول والثالث، والخامس إعدادي) في 2006– 2007م مركز مدينة بابل للسنة الدراسية.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. أن تطور فهم الهوية لدى أفراد عينه البحث مرتفع وأعلى من المتوسط النظري.
2. أن درجة التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة المراهقين دالة إحصائي.
3. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في فهم الهوية ولصالح الذكور.
4. هناك علاقة ارتباطيه موجبة وقوية بين فهم الهوية والتفاعل الاجتماعي إلى عينة البحث.

2/ دراسة المزروع (2007)م

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين هوية الأنا وكل من فاعلية الذات والذكاء الوجداني لدى عينة من المراهقات(موهوبات وعاديات) بمكة المكرمة.

بلغت عينة البحث(104)طالبة منهن (49) طالبة من الموهوبات المرشحات للبرنامج الاثرائي(1428) (55) طالبة من العاديات من طالبات الصف الأول ثانوي للعام الدراسي(1428) ، طبق عليهن استبيان هوية الأنا للشباب إعداد مرسى(2001)، مقياس فاعلية الذات إعداد العدل (2001) مقياس الذكاء الوجداني إعداد غنيم (2001).

النتائج:

1. وجود ارتباط إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (00.10) بين درجات هوية الأنا وكل من درجات فاعلية الذات، والذكاء الوجداني.
2. وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط كل من درجات فاعلية الذات والذكاء والوجداني للطالبات الموهوبات، والعاديات، لصالح الموهوبات.
3. وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات هوية الأنا للطالبات الموهوبات، والطالبات العاديات، لصالح العاديات.
4. وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أبعاد مقياس هوية الأنا للطالبات الموهوبات والعاديات ولصالح العاديات.

3/ دراسة أحمد نوري (2010م)

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية للسنة الدراسية 2010م – 2011م والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في أزمة الهوية تبعا للمتغيرات الآتية:

أ. المرحلة الدراسية (الصف الرابع – الصف السادس).

ب. التخصص الدراسي (علمي – أدبي).

ج. الجنس (طلاب – طالبات).

تم إعداد أداة للغرض أعلاه وبعد استخراج الصدق الظاهري والقوة التمييزية والثبات استقرت الأداة في صيغتها النهائية على (30فقرة).

استخدم في معالجة البيانات الوسائل الإحصائية الآتية: ومعامل ارتباط بيرسون،t-test) (المتوسطات الحسابية،الانحرافات المعيارية،واختبار أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

1. إن الطلبة لديهم أزمة هوية بمتوسط حسابي قدره (62،11)درجة وهي أعلى من المتوسط النظري البالغ (60) درجة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث تبعا لمتغير المرحلة الدراسية (الصف الرابع – الصف السادس) ولمصلحة طلبة الصف السادس.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة في أزمة الهوية تبعا لمتغير التخصص الدراسي (علمي – أنساني).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة في أزمة الهوية تبعا لمتغير الجنس (طلاب – طالبات) ولمصلحة الطالبات.

4/ دراسة مظلوم وخلخال(2011)م:

استهدف البحث التعرف على أزمة الهوية وعلاقتها بالتمرد على السلطة المدرسية والأبوية لدى طلبة المدارس الثانوية، بلغت عينة البحث(100) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا

من المدارس الثانوية في مدينة الحلة، اعد الباحثان مقياسين هما مقياس أزمة الهوية ومقياس التمرد على السلطة المدرسية والسلطة الوالدية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية لدى الطلبة المراهقين والتمرد على السلطة المدرسية والأبوية .
- وأوصى الباحثان عدد من التوصيات منها زيادة الاهتمام بالإرشاد التربوي في المدارس.
- وتوجيه الإباء والأمهات لمظاهر النمو الحرجة في حياة الفرد.

5/ دراسة سلمي بشري محمد – السودان،2014

موضوع الدراسة: أزمة الهوية لطلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلي التعرف على أزمة الهوية والتوافق الدراسي وعلاقتهم ببعض المتغيرات

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 160 طالب وطالبة

وتلخصت أهم النتائج في الأتي:

1. توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين أزمة الهوية والتوافق.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر وأزمة الهوية.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية ونوع التخصص.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية تبعاً لمتغير النوع.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى الطلاب تعزى لمتغير النوع.

دراسات تناولت جنوح الأطفال

1/ دراسة ناهد صالح – مصر، 1964م

موضوع الدراسة: دراسة مقارنة عن جناح الأولاد وجُناح البنات

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاختلاف الدال بين جُناح الأولاد وجُناح البنات مع المقارنة بينهم.

عينة الدراسة: أخذت عينة الدراسة من الدور التربوية وتتكون العينة من البنات والأولاد ويتراوح أعمار البنات 10– 12 سنة وأعمار الأولاد مابين 10– 18سنة ويتكون عدد البنات من 77حالة وعدد الأولاد من 26 حالة وبهذا يكون مجموع الحالات التي أجريت عليها الدراسة 103حالة.

أدوات الدراسة:– الاستبانة

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. توصلت هذه الدراسة إلى وجود عدد كبير من الأسر المتصدعة بين الأحداث الجانحين.

2. توصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلاف دال بين البنات الجانحات والأولاد الجانحين بالنسبة للانحلال الشخص للأب.
3. أما بالنسبة لانحلال الأمهات توصلت الدراسة إلى أن هنالك نسبة مرتفعة من الأمهات المنحلات.

2/ دراسة جعفر عبد الأمير ياسين – العراق، 1981م

تهدف الدراسة إلى معرفة التفكك الأسري وجنوح الأبناء ولقد أخذت عينة الدراسة من المجموعة التجريبية وتتكون من (60) حدثاً جانحاً والمجموعة الضابطة وتتكون من (60) حدثاً غير جانحاً. والأدوات التي استخدمت في الدراسة هي استمارة المقابلة الشخصية وتتكون من ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: البيانات الأولية عن الحدث وأفراد الأسرة.
- القسم الثاني: يوضح أسلوب التربية في ألأسرة.
- القسم الثالث: يتضمن بيانات تتعلق بجرائم الأحداث.

واهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بأن هنالك علاقة طردية بين الأعمار وحالات الجناح، وتوجد علاقة دالة بين أساليب التربية الخاطئة وبين حالات جُناح الأحداث.

3/ دراسة إيمان عباس أبو نورة – السودان 1995 م

موضوع الدراسة: علاقة الاتجاهات النفسية للأحداث الجانحين واتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي.

أهداف الدراسة:

1. معرفة الاتجاهات النفسية للأحداث الجانحين نحو النشاط.
2. معرفة الاتجاهات النفسية للأحداث الجانحين نحو بعض الموضوعات المتعلقة بحياتهم الأْجتماعية.
3. معرفة العلاقة بين الاتجاهات النفسية للأحداث الجانحين واتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي.
4. التعرف على الفروق بين الأحداث والمعرضين للجنوح في اتجاهاتهم النفسية واتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي.

أدوات الدراسة:

1. السجلات الخاصة للأحداث.
2. المقابلة الفردية والجماعية مع الأحداث.
3. مقياس الاتجاهات النفسية من تصميم الباحثة.

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من 105مفحوصاً وتتمثل في 35 حدثاً جاني من الأحداث المودوعين بدار التربية و35 طالباً من طلبة المجلس الأفريقي من الأسوياء و35 طالباً من طلبة مدارس الإتحاد الثانوية العامة كعينة لطلبة مشكلين معرضين للجُناح.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. إيجابية اتجاهات الأحداث الجانحين نحو النشاط الرياضي وهذا يحتم ضرورة برنامج رياضي بالمؤسسة.
2. إيجابية الاتجاهات النفسية والاتجاهات نحو النشاط الرياضي للأحداث الجانحين.

3. لا توجد علاقة بين الاتجاهات النفسية والاتجاهات نحو النشاط الرياضي للأحداث الجانحين.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأسوياء في اتجاهاتهم النفسية واتجاهاتهم نحو النشاط الرياضي لصالح الأسوياء.

4/ دراسة خليفة محمد إبراهيم عثمان – السودان، 2002م.

موضوع الدراسة: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدي الجانحين

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلي الكشف عن أساليب معاملة الوالدين للأبناء و العلاقة بالتوافق الشخصي والاجتماعي لديهم علاقة ذلك بالجنوح.

عينة الدراسة: تتكون الدراسة من الأحداث الجانحين بدار الأشبال ودار الفتيان بكوبر وبلغ حجم العينة 1140 جانحا وثم اختيارهم في مرحلة واحدة بالطريقة العضوية.

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة من مقياس أساليب معاملة الوالدين لأنور رياض وعبد العزيز المقيصب ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي ليهو م ب.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:.

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب معاملة الوالدين للجانحين بين الآباء والأمهات وذلك لصالح الأمهات.
2. يتسم سلوك الجانحين بضعف التوافق الصحي.
3. يتسم سلوك الجانحين بضعف التوافق الأسري.

4. يتسم سلوك الجانحين بضعف التوافق الاجتماعي.
5. بتسم سلوك الجانحين بضعف التوافق الانفعالي.
6. توجد علاقة ارتباطيه بين أساليب معاملة الوالدين والتوافق الاجتماعي لجانحين.

التعليق على الدراسات السابقة:

1. قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلي قسمين: دراسات تناولت أزمة الهوية – ودراسات تناولت جنوح الأطفال.
2. بلغ عدد الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة في مجملها 9 دراسات محلية وعربية.
3. لم تجد الباحثة أي دراسة تناولت السلوك الإجرامي كسلوك مضاد للمجتمع إنما وجدت دراسات مقارنة للسلوك الإجرامي في النظريات الوضعية.
4. تراوحت الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسات السابقة مابين 1964–2014م.
5. الدراسات التي تناولت موضوع جنوح الأطفال كلها تكونت عينة الدراسة فيها من الأحداث الجانحين.
6. استخدمت معظم الدراسات السابقة العربية منها والمحلية وصف التحليل كمنهج للدراسة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. أتاحت الدراسات السابقة للباحثة اختيار المقياس المناسب للدراسة والتي أجريت علي البيئة السودانية، كما ساعدت في صياغة فروض الدراسة الحالية.
2. استفادت الباحثة من الدراسات السابقة، في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية.

3. استفادت الباحثة من أن المنهج الوصفي هو المنهج الأنسب لإجراء مثل هذه الدراسة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

1. كانت الدراسات السابقة بمثابة المرشد المعين والموجه للباحثة لانطلاقتها للدراسة الحالية، حيث استفادت الباحثة كثيراً من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
2. الوصول إلي توصيات تساعد في توجيه وحدات حماية الأسرة والطفل لاستخدام الطريقة المثلى والأسلوب الأحسن في معاملة الأطفال الجانحين.

وبهذا تكون الباحثة قد عرفت الدراسات ذات الصلة بالموضوع التي أوردتها إلي قسمين وهي دراسات تناولت موضوع أزمة الهوية ودراسات تناولت موضوع جنوح الأطفال.

ثم تم التعليق على كل الدراسات التي تناولتها من خلال موضوع الدراسة، وأيضا أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة بالدراسة الحالية وموقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

في هذا الفصل إيضاح مفصل لإجراءات الدراسة والخطوات التي اتبعتها الباحثة من أجل الوصول إلي نتائج دقيقة، وصرح موضوعي علمي بمشكلة الدراسة ثم يصف مجتمع الدراسة والمبررات التي بها تم اختيار مجتمع الدراسة وعينة الدراسة وكيفية اختيارها والخطوات التي اتبعتها الباحثة في اختيار العينة ومبررات اختيار العينة ثم وحدة العينة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات من اختبارات ومقاييس وتطبيق أدوات الدراسة، ثم المنهج الإحصائي المستخدم

منهج البحث:

تناولت هذه الدراسة مشكلة الأطفال الجانحين، رأت الباحثة أن تستخدم المنهج الوصفي لأنه الأنسب لطبيعة المشكلة ولحساسية الشريحة المستهدفة للدراسة، كما لهذا المنهج من مرونة تعين مستخدمه على تغطية كل جوانب المشكلة عن طريق الوصف الدقيق والتحليل العميق، ومن ثم الفهم المتكامل لكل جوانب المشكلة بأبعادها المختلفة.

ويعرف المنهج الوصفي بأنة المنهج الذي يهدف إلى وصف ما هو كائن وتفسيره (فؤاد البهي، 1978، 93).

والبحوث الوصفية تهتم بالظروف – القيم والاتجاهات ألأخذة في النمو كما يهتم البحث الوصفي بدراسة العلاقات بين ما هو كائن وبين بعض الأهداف السابقة التي تكون قد أثرت أو تحكمت في تلك الأحداث والدراسات الوصفية.

المنهج الوصفي هو من أنسب المناهج للبحوث التربوية، ويقوم المنهج الوصفي على الأتي:

1. جمع المعلومات مفصلة وحقيقية عن ظاهرة موجودة فعلاً في مجتمع العينة.
2. تصنيف وتحليل وتقويم المعلومات المتعلقة بالظواهر المختلفة.
3. إيجاد العلاقة المتداخلة بين الظواهر المختلفة.
4. إمكانية التنبؤ بما ستؤول أليه الظاهرة بالتالي التنبؤ بالحلول المختلفة للمشكلات.

خطوات المنهج الوصفي:

1. فحص الموقف المشكل وتحديد المشكلة.
2. صياغة الفروض.
3. اختبار أساليب جمع البيانات وإعدادها.
4. تحديد المجتمع الذي ستجرى فيه الدراسة واختبار العينة المتمثلة في المجتمع.
5. وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها.

مجتمع البحث:

رأت الباحثة في الأطفال الجانحين من إصلاحية دار الأشبال (بالجريف غرب) بأن ذلك المجتمع الذي تدور فيه الدراسة حيث يمثل الفئات العمرية للطفولة من عمر(11−18) شملت شريحة الأطفال الجانحين عدد(40) طفلاً جانحاً ذكوراً وإناثاً

عينة البحث:

تذكر رمزية الغريب (1977م،38) بتعريفها للعينة بأنها تعني مجموعة المفردات التي تمثل فيها الصفات الرئيسية للمجتمع الأصلي.

وقد استخدمت الباحثة الطريقة القصدية التي تتمثل في الأطفال الجانحين بدار الاشبال (الجريف غرب)، ويبلغ حجم العينة 40 طفل، وكان عدد الذكور (33) طفلاً جانحاً وعدد الإناث (7) وتتراوح أعماهم بين (11−18). حيث طبقت عليهم المقاييس،(مقياس أزمة الهوية، ومقياس السلوك الإجرامي)

أدوات البحث:

هي المقاييس التي استخدمتها الباحثة في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة لما كانت هذه الدراسة نفسية فأن أهم الأدوات المستخدمة والتي لاغني عنها هي المقاييس فكان لابد من تحديد المقاييس الأقرب لموضوع الدراسة وقد اعتمدت الدراسة بصورة رئيسية على استخدام:

أولاً: مقياس أزمة الهوية من تصميم الباحثة أستخدمه في الدراسة بعد التحكيم من قبل المحكمين.

ثانياً: مقياس السلوك الإجرامي من تصميم ولاء أدم حمودة، والذي استخدم في العديد من الدراسات التي أجريت.

جدول رقم (1) يوضح العبارات التي أوصي المحكمون بتعديلها في مقياس أزمة الهوية

رقم العبارة	الأسئلة قبل التعديل	بعد التعديل
4	أبادل الآخرين بالتحية والسلام	أبادل الآخرين بالتحية
7	اعتقد أن الإنسان يستطيع التحكم في سعادته	اعتقد إنني استطيع التحكم في سعادتي
8	أتردد في اتخاذ القرارات المتعلقة بنفسي	أتردد في اتخاذ القرارات المتعلقة بي
10	أرى أن الحظ والصدفة خير وسيلة في تحقيق الأمنيات	أرى إن الحظ خير وسيلة في تحقيق أمنياتي
19	أرى إن لحياتي لا معني لها	أرى أن حياتي لا معني لها
20	أشكو من انخفاض مستواي	أشكو من انخفاض

	العلمي	مستواي التعليمي
22	أرى صعوبة استرجاع ما فاتني من الماضي	أجد صعوبة في استرجاع
27	أتمني أن أعود طفلاً	أتمني أن أعود طفلاً صغيراً

جدول (2) يوضح العبارات التي أوصي المحكمون بتعديلها في مقياس السلوك الإجرامي

رقم العبارة	الأسئلة قبل التعديل	بعد التعديل
4	الإحساس بالحقد تجاه المجتمع	أحس بالحقد تجاه المجتمع
6	وجود وقت فراغ	لدى وقت فراغ كبير
7	الإحساس المستمر بالإحباط	اشعر بالإحباط المستمر
14	عدم وجود نشاطات يمارسها الفرد	ليس لدى نشاط أمارسه
8	عدم وجود هدف محدد	ليس لدى هدف محدد
34	احتاج على مكان يأويني	احتاج إلى مكان يأويني بصورة دائمة
35	كثرة الكلام	أنا كثير الكلام

الجدول رقم (3) يوضح العبارات التي أوصى المحكمون بحذفها في مقياس السلوك الإجرامي

الرقم	العبارات	رقم العبارة
1	عدم إيثار القيم الاجتماعية	1
2	غياب ضوابط تحكم السلوك	3
3	البطالة الدائمة	5
4	وجود الفرد في مشاكل أسرية	9
5	عدم الالتزام بالوازع	10
6	التفكك الأسري	11
7	وجود الفرد وسط رفاق السوء	13
8	وجود اضطرابات في شخصيته	12
9	أحب الأسلحة	30
10	اتعاطى المخدرات والكحول	31

جدول رقم (4) يوضح خصائص عينة البحث تبعا لمتغير النوع وبعض المتغيرات الديمغرافية الأخرى

متغيرات الوصيف	التدرج	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة المئوية
	11	1	–	1	%2.5

العمر	12	–	2	2	%5
	13	4	–	4	%10
	14	3	–	3	%7.5
	15	17	1	18	%45
	16	7	2	9	%22.5
	17	1	2	3	%7.5
	المجموع	33	7	40	%100
المستوى التعليمي	أمي (غير متعلم)	2	1	3	%7.5
	خلوة	–	1	1	%2.5
	أساس	22	5	27	%67.5
	ثانوي	9	–	9	%22.5
	المجموع	33	7	40	%100
	ممتازة	2	4	3	%75

		6		0	
علاقة الوالدين	جيدة	6	1	7	%17.5
	مطلقين	–	1	1	%2.5
	متوفين	–	1	1	%2.5
	متوفية	1	–	1	%2.5
	المجموع	3 3	7	4 0	%100

الدراسة الاستطلاعية للمقياس:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات لمقياس أزمة الهوية بمجتمع البحث الحالي، قامت الباحثة بتطبيق صورة المقياس المعدل على عينة استطلاعية حجمها(35)، تم اختياره بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة من مجموعات مختلفة من مجتمع البحث الحالي وهي مجموعة الأطفال الجانحين وبعد تصحيح الاستجابات قامت الباحثة برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وجاءت النتائج كالآتي: لكل عبارات المقياس، ومن ثم قامت الباحثة بالآتي:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجات الكلية للمقياس، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لدرجات الأطفال الجانحين.

الجدول رقم(5) يوضح معاملات الارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس عند تطبيقه بمجتمع البحث الحالي:

البند	معامل ارتباط	البند	معامل ارتباط
1	0,340	20	0,061
2	0,600	21	−0,131
3	0,261	22	−0,146
4	−0,147	23	−0,146
5	0,309	24	0,048
6	0,250	25	−0,144
7	0,400	26	0,276
8	0,021	27	0,209
9	0,369	28	0,536
10	0,056	29	0,289

0,267	30	0,343	11
0,075	31	0,459	12
0,286	32	0,506	13
−0,024	33	−0,072	14
0,272	34	0,263	15
−0,068	35	0,346	16
		0,310	17
		0,596	18
		0,321	19

تلاحظ الباحثة من الجدول السابق بالنسبة لمعاملات ارتباطات الفقرات لبيانات الأطفال الجانحين أن بعض الفقرات موجبة الإشارة وبعضها ضعيفة وسالبة الإشارة ودال

إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,000) 4، 8، 10، 14، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 31، 33، 35. وتم حذفت هذه العبارات.

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{الثبات}}$

الصدق الذاتي = $\sqrt{0,717}$ = 0,846

معاملات الثبات:

لمعرفة ثبات الدرجة الكلية للمقياس بمجتمع البحث الحالي، وقامت الباحثة بتطبيق معادلة: ألف كرونباخ على بيانات العينة الاستطلاعية، فبين هذا الإجراء النتائج المعروضة في الجدول التالي:

جدول رقم(6) يوضح نتائج معاملات الثبات للمقياس أزمة الهوية بمجتمع البحث الحالي:

المعادلة	عدد الفقرات	معاملات الثبات	معامل الصدق
الف كرونباخ	35	0,846	0.918

لمعرفة ثبات المقياس,استخدمت الباحثة معادلة الف كرونباخ، فاتضح أن معامل ثبات هذا المقياس يساوي(0,846) مما يعني أن المقياس يتسم بثبات عالي في قياس درجة أزمة الهوية للأطفال الجانحين.

الدراسة الاستطلاعية للمقياس:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات لمقياس السلوك الإجرامي بمجتمع البحث الحالي، قامت الباحثة بتطبيق صورة المقياس المعدل على أن عينة استطلاعية حجمها(35)، تم اختياره بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة من مجموعات مختلفة من مجتمع البحث الحالي وهي مجموعة الأطفال الجانحين وبعد تصحيح الاستجابات قامت الباحثة برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وجاءت النتائج كالآتي: لكل عبارات المقياس، ومن ثم قامت الباحثة بالآتي:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجات الكلية للمقياس، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لدرجات الأطفال الجانحين.

الجدول رقم(7) يوضح معاملات الارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس عند تطبيقه بمجتمع البحث الحالي:

	معامل ارتباط	ا	معامل ارتباط

	لبند		لبند
0,243	20	−0,116	
0,468	21	0,379	
0,012	22	0,364	
0,263	23	0,080	
−0,014	24	0,386	
0,017	25	0,242	
0,023	26	0,451	
0,256	27	0,248	
0,230	28	0,354	

0,261	29	0,073	0
−0,243	30	0,322	1
0,074	31	0,252	2
		0,368	3
		0,348	4
		0,215	5
		0,342	6
		0,380	7
		0,321	8
		−0,117	9

وتلاحظ الباحثة من الجدول السابقة بالنسبة لمعاملات ارتباطات الفقرات لبيانات الأطفال الجانحين أن بعض الفقرات موجبة الإشارة وبعضها ضعيفة وسالبة الاشارة ودال إحصائياً عند مستوى(0,000) 1،4 ، 10، 19، 22، 24، 25، 26، 30، 31

الصدق الذاتي= $\sqrt{\text{الثبات}}$

الصدق الذاتي = $\sqrt{0,649}$ = 0,806

معاملات الثبات:

لمعرفة ثبات الدرجة الكلية للمقياس بمجتمع البحث الحالي، وقامت الباحثة بتطبيق معادلة: ألف كرونباخ على بيانات العينة الاستطلاعية، فبين هذا الإجراء النتائج المعروضة في الجدول التالي:

جدول رقم(8) يوضح نتائج معاملات الثبات للمقياس السلوك الإجرامي بمجتمع البحث الحالي:

المعادلة	عدد الفقرات	معاملات الثبات	معامل الصدق
الف كرونباخ	31	0,846	0.920

لمعرفة ثبات المقياس, استخدمت الباحثة معادلة الف كرونباخ, فاتضح أن معامل ثبات هذا المقياس يساوي(0,846) مما يعني أن المقياس يتسم بثبات عالي في قياس درجة السلوك الإجرامي للأطفال الجانحين.

مفاتيح التصحيح:

جدول رقم (9) مفتاح تصحيح أزمة الهوية

موافق بشدة	موافق	محايد	ارفض	ارفض بشدة
5	4	3	2	1

جدول رقم (10) يوضح مفتاح السلوك الإجرامي

دائماً	أحياناً	أبداً
1	2	3

إجراءات البحث الميدانية:

تم اختيار استبانتين وهما مقياس أزمة الهوية والسلوك الإجرامي، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من الجانحين في دار الاشبال بالجريف غرب وتم اختيار الأساليب الإحصائية التالية لمعالجة البيانات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1. اختبار (ت) للعينة الواحدة
2. اختبار (مان–وتني).
3. اختبار التباين الأحادي (An ova)
4. معامل ارتباط الرتب لسبيرمان
5. معامل وارتباط بيرسون

الفصل الرابع
عرض الفروض ومناقشتها

الفصل الرابع

مناقشة الفرضيات

الفرض الأول: يتسم أزمة الهوية لدي الجانحين بدرجة مرتفعة.

جدول رقم (11) يوضح نتيجة اختبار (ت) للعينة الواحدة لمقياس أزمة الهوية لدي الجانحين.

ا لمتغير	. جم العينة	الو سط الحسابي	الا نحراف المعياري	الـ وسط الفرضي	د رجات الحرية	ق يمة (ت)	م ستوى الدلالة	الاستن تاج
أ زمة الهوية	0	108 .0750	12 .4022	4 2	3 9	2 8.341	0 .000	دال إحصائيا بدرجة مرتفعة

الاستنتاج:

بالنظر إلى الجدول أعلاه نجد أن الوسط الحسابي108.750 مستوى الدلالة00.. وقيمة اختبار (ت) 28.341.

إذاً النتيجة: يتسم أزمة الهوية لدي الجانحين بدرجة مرتفعة.

مناقشة الفرض الأول الذي ينص على أنه تتسم أزمة الهوية لدى الجانحين بالارتفاع لقد تحققت صحة الفرض كما توقعتها الباحثة من خلال قيامها بزيارة

الجانحين بدار الأشبال ومقابلتهم والتحدث معهم، حيث وجدت إن لديهم اضطراب في الهوية وعدم معرفتهم لذاتهم.

وكما أشار إلية أحمد العموشي 2008 أن كثير من الأطفال الجانحين في مرحلتين الإعدادية والثانوية يميلون إلى الجنوح وذلك يرجع إلى عدم معرفة الفرد لذاته.كالاعتداء على المرافق المدرسية أو معلميهم أو زملائهم أو ينحرفون جنسياً،أو يميلون إلى تعاطي المخدرات.وقد ينتهي بالجانح إلى المدرسة الإصلاحية أو السجن أو إلى قتل نفسه.

وأشار أيضا أريكسون 1994 أن كثير من الجانحين لا يثقون بأنفسهم ولا يؤمنون بمقدرتهم على إنجاز شيء ذو قيمة.وذلك لأنهم لا يشعرون أنهم يشاركون في الهوية التكنولوجية لجيلهم وهذا يعود إلى أن مواهبهم ليس لها اتصال بالأهداف الإنتاجية وإنهم ينتمون إلى طبقة اجتماعية لا تشارك في تيار التقدم.

لم تجد الباحثة دراسة اتفقت أو اختلفت مع الدراسة الحالية.

وتعزو الباحثة أن أزمة الهوية في وسط الجانحين كانت مرتفعة ربما يرجع التنشئة الاجتماعية الخاطئة المتمثلة في لقلة اهتمام الوالدين،وإغفال توجيه تصرفاتهم السيئة أو التفكك الأسري وذلك بتخلي الأب عن دوره بإلقاء مسؤولية تربية الأبناء على الأم والتفريق بين الأبناء من حيث التذبذب في المعاملة وكذلك جماعة الرفاق التي قد تؤدى إلى اكتساب الفرد عادات وسلوكيات سالبة مخالفة مع عادات وسلوكيات المجتمع.

وأن فشل الفرد في تحديد هوية معينة وعلى عدم قدرته على اختيار المستقبل أو متابعه التعليم قد يودى إلى الإحساس بالاغتراب وانعدام الأهداف وهذا يودى إلى أن تكون أزمة الهوية مرتفعة

الفرض الثاني: توجد فروق دال إحصائياً في درجة أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير النوع.

جدول رقم (12) يوضح نتائج اختبار (مان–وتني) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطاتً درجة أزمة الهوية لدي الجانحين مع متغير النوع

المتغ ير	ا لنوع	حـ جم العينتين	م توسط الرتب	ق يمة (U) المحسوبة	قيم ة (Z) المحسوبة	ق يمة الاحتمالية	الاستن تاج
أزمة الهوية	ذ كور	3 3	1 9.80	9 2.500	82 0.-0	0 .412	**الفرق غير دال إحصائياً**
	إ ناث	7	2 3.79				
المجـ موع		4 0					

الاستنتاج:

من الجدول أعلاه نجد أن قيم اختبار مان–وتني في درجة أزمة الهوية علي الجانحين مع متغير النوع.

إذاً النتيجة: لا توجد فروق دال إحصائياً في درجة أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير المستوي النوع.

مناقشة الفرض الثاني الذي ينص على أنة توجد فروق دالة إحصائيا في درجة أزمة الهوية لدى الجانحين تبعاً لمتغير النوع لقد اختلفت صحة الفرض مع توقعات الباحثة، توقعت أن تكون أزمة الهوية لدى الجانحين الذكور أعلي من الجانحات الإناث وذلك لان الذكور لديهم قابلية كبيرة لارتكاب الجريمة مقارنة بالإناث. وكما أشار المنيزل 1994أن الجانحين يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية وخاصة الذكور وكثير ما يعبرون عن مظاهر الاضطراب هذا على مخالفات وسلوكيات مضادة والجانح الذي يمر من هذه الأزمة بسلام يكون مستقراً في ذاته.بينما يعاني الآخرون من الشك والحساسية الذاتية. وعدم ثقتهم بالآخرين يدفعهم إلي الجنوح.إذا لم يساعد المجتمع هذا الجانح على تخطى أزمة الهوية التي يمر بها فإن سلوكه المنحرف قد يتطور إلى أعمال إجرامية.

اتفقت نتيجة الفرض الحالي مع دراسة ناهد صالح 1964 التى نصت إلى عدم وجود اختلاف دال بين البنات الجانحات والأولاد الجانحين بالنسبة للانحلال الأب. كما اتفقت مع دراسة سلمي بشري 2014 التي نصت على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية تبعاً لمتغير النوع. واختلفت مع دراسة المرشدي 2007التى نصت على أن هنالك فروق ذات دلاله إحصائية بين الجنسين في فهم الهوية ولصالح الذكور.

تعزو الباحثة إلى إن عدم التباين في وسط الجانحين مع متغير النوع ربما يعود إلى لعدة أسباب أو عوامل منها تضارب بعض السلوكيات التي تم اكتسابها أو تعديلها في الإصلاحيات والتي كانت لها دوراً فاعلاً في تعديل أو تغير بعض المفاهيم السالبة في وسط هؤلاء الجانحين أو عدم وجود بعض السلوكيات الإجرامية في وسطهم وقد يعود إلى الدور الإيجابي الذي يقوم به المرشدين النفسانيين والباحثين الاجتماعيين داخل الإصلاحية.

وكما تلعب بعض المتغيرات الفسيولوجية دوراً بارزاً في تغير بعض المفاهيم السالبة المتعلقة الجانب النفسي والاجتماعي والصحي واستجابتهم لهذه المتغيرات قد تختلف من فرد إلى أخر من حيث الكم والكيف للنوع.

الفرض الثالث: توجد فروق في درجة أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير العمر.

جدول رقم (13) يوضح اختبار التباين الأحادي (An ova) في مقياس أزمة الهوية لدي الجانحين مع متغير العمر.

(Anova)

ا لمتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	رجة الحرية	متو سط المربعات	ق يمة (ف)	م ستوى الدلالة	الاس تنتاج
أ زمة الهوية	بين المجموعات	138 1.719		23 0.287	1 .646	0 .166	**الفر ق غير دال إحصائيا**
	داخل المجموعات	461 7.056	3	13 9,911			
	المجموع	599 8.755	9				

الاستنتاج:

الجدول أعلاه أن قيم اختبار التباين لمعرفة درجة أزمة الهوية لدي الجانحين وهي غير دال إحصائياً وذلك عند مستوي الدلالة 0.166

إذاً النتيجة: لا توجد فروق دال إحصائياً في درجة أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير العمر.

مناقشة الفرض الثالث الذي ينص على أنه توجد فروق في درجة أزمة الهوية لدى الجانحين تبعاً لمتغير العمر.

لقد اختلفت صحة الفرض مع توقعات الباحثة،توقعت أن أزمة الهوية لدي الجانحين من عمر (11-14) تكون أعلي من عمر (15-17) لأن تفكيرهم وسلوكهم قد يختلف باختلاف العمر.

ولقد عدس وتوق 1995إلي أن مرحلة الطفولة تعد من أدق مراحل النمو التي يمر بها الإنسان،نظراً لما تتصف به من تغيرات جذرية و سريعة تنعكس أثارها على مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي كافة وتسبب هذه التغيرات متاعب انفعالية واجتماعية من خلال الانتقال السريع من الطفولة إلى المراهقة لكلا الجنسين.

لقد اختلفت هذه الدراسة مع دراسة جعفر عبد الأمير 1981.العراق- التي تنص على أن هنالك علاقة طردية بين ألأعمار وحالات الجُناح.

ترى الباحثة إلى أن عدم وجود فرقاً ظاهرياً في أزمة الهوية وسط الجانحين مع متغير العمر ربما قد يرجع إلى أن عدم التباين في الفئات العمرية وقد لا تتحصر أزمة الهوية في عمر معين وإنما يختلف كل شخص عن أخر ولكن هؤلاء الجانحين لديهم بعض السلوكيات قد يتفقون فيها في بعض الحالات ولكن العامل المؤثر قد يكون دور الاختصاص داخل الإصلاحيات الذي يلعب دوراً مهماً في تعديل تلك السلوكيات

السالبة وتحويلها إلى سلوكيات إيجابية وكذلك وجود بعض الحرف في الإصلاحيات قد يكون لها دوراً في تعديل الأفكار والمفاهيم السالبة وأيضا اهتمام المسئولين قد يشبع لديهم بعض الحاجات المفقودة التي من شأنها أن تؤثر في سلوكياتهم واتجاهاتهم.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير المستوي التعليمي.

جدول رقم (14) يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة الارتباط بين أزمة الهوية لدي الجانحين درجة مقياس أزمة الهوية عند تطبيقه بمجتمع البحث (ن=40)

المتغير	قيمة معامل الارتباط مع متغير المستوي التعليمي	مستوى الدلالة	الاستنتاج
أزمة الهوية	0.001 -	0.993	لا توجد علاقة ارتباط داله إحصائياً.

الاستنتاج:

بالنظر إلي الجدول أعلاه نجد قيمة الارتباط 0.001 ومستوي الدلالة 0.993

وهي غير دال إحصائيا.

النتيجة:لا توجد علاقة ارتباطيه دال إحصائيا بين أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير المستوي التعليمي.

مناقشة الفرض الرابع الذي ينص على إنه توجد علاقة بين أزمة الهوية لدى الجانحين تبعاً لمتغير المستوي التعليمي

لقد اختلفت صحة الفرض مع توقعات الباحثة،حيث توقعت أن تكون أزمة الهوية لدي الجانحين الغير متعلمين أو الجانحين في مرحلة الأساس اعلي من الجانحين في المرحلة الثانوية.

وكما أشاركلومان 1990إن فترة الطفولة هي نقلة للجانح في المستوي التعليمي وتطور مهاراته الاجتماعية وقدراته العقلية والجسمية ويعتبر أريكسون مرحلة الطفولة والمراهقة هي مرحلة التعليق السيكولوجي الإجتماعي للهوية حيث تناضل الأنا في التفاعل مع الأدوار المعروضة في المجتمع، وأن كل الجانحين يتوقع أن يختبروا بعض هذه الأزمة.

لم تجد الباحثة دراسة اتفقت أو اختلفت مع الدراسة الحالية.

تعزو الباحثة إلى أن أزمة الهوية لم تؤثر على المستوي التعليمي يرجع ذلك إلى وعيهم بالمتغيرات الفيزيقية التي تساعدهم لاكتساب بعض المهارات التي تؤدى إلى فهم التباين في الحياة الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والسياسية المستقرة وما ينجم عنها من شعور بالطمأنينة ورضا عن النفس ورضا عن الآخرين.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير علاقة الوالدين.

جدول رقم (15) يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة الارتباط بين أزمة الهوية لدي الجانحين درجة مقياس أزمة الهوية عند تطبيقه بمجتمع البحث (ن=40)

المتغير	قيمة معامل الارتباط مع متغير علاقة الوالدين	مستوي الدلالة	الاستنتاج
أزمة الهوية	0.049	0.565	لا توجد علاقة ارتباط داله إحصائياً.

الاستنتاج:

بالنظر إلي الجدول أعلاه نجد قيمة الارتباط 0.049 ومستوي الدلال0.565وهي غير دال إحصائيا.

النتيجة: لا توجد علاقة ارتباطيه دال إحصائيا بين أزمة الهوية لدي الجانحين تبعا لمتغير علاقة الوالدين.

مناقشة الفرض الخامس الذي ينص على انه توجد علاقة بين أزمة الهوية لدى الجانحين تبعا لمتغير علاقة الوالدين.

ولقد اختلفت صحة الفرض مع توقعات الباحثة، حيث توقعت أن تكون هنالك علاقة بين أزمة الهوية لدى الجانحين وعلاقة الوالدين (وجودهما أو غيابهما أو غياب احدهما).

كما أشارة ميوسن 1984م إن نمط العلاقات الأسرية يعتبر أشارة مهمة للجناح، كما أن البيوت المحطمة بسبب الطلاق أو افتراق الوالدين بحيث يحيا الطفل بعيدا عن احد الوالدين أو كليهما.تعتبر بيئة خصبة لحدوث الجناح وكذلك أشارة محمد أمين المفتي 1991م إن الأسرة هي أول هذه المؤثرات التي يتعرض لها الطفل في طفولته تتميز هذه المرحلة بالمرونة وقابلية الطفل للتشكيل فهو يتأثر بالجو الاجتماعي للأسرة وهذا يمكن أن يكون من العوامل التي تساعد في غرس النبتة الأولي من الإبداع والابتكار ويمكن أن تكون من العوامل المحبطة له أو انحرافه

لقد اختلفت هذه الدراسة مع دراسة سامية الأنصاري 1989م التي نصت على إن غياب الوالدين أو أحدهما من العوامل التي تسهم في انحراف الأحداث، فوجود الوالدين يعني للحدث تحقيق حاجاته وضمان إشباعها وغيابهما تهديد لكيانه وكما اختلفت أيضا مع دراسة محمد حسن 1987م التي نصت أنه توجد علاقة بين الجنوح وعلاقة الوالدين ومعاملتهم.

تعزو الباحثة إلي إن الحالة الجيدة للوالدين والعلاقة السليمة والطيبة بينهما وأساليب المعاملة الوالدية الصحيحة، من حب وحنان وتفاهم و الوضع الثقافي والمستوي الاجتماعي للأسرة. كل ذلك يعتبر عوامل هامه التي تنعكس أثارها على شخصية الجانح وهم يعتبرون المسرح الذي تظهر عليه التنشئة الأسرية السليمة. بينما تؤدي العلاقة السيئة بين الوالدين المليئة بالمشاجرات وسوء التفاهم إلي إحساس الأبناء

بعدم الأمان وينتج عن ذلك أزمة هوية لدى الأبناء مما يدفعهم لاكتساب السلوك الجانح.

الفرض السادس: توجد علاقة ارتباطيه بين أزمة الهوية والسلوك الإجرامي لدي الجانحين.

جدول رقم (16) يوضح معامل وارتباط بيرسون

المتغيرين	حـ جم العينة	قيمة معامل الارتباط	مس توي الدلالة	الاستنتاج
أزمة الهوية والسلوك الإجرامي	4 0	0.0 72	0. 657	لا توجد علاقة ارتباطيه دال إحصائيا

الاستنتاج:

بالنظر إلي الجدول أعلاه نجد قيمة الارتباط0.072 ومستوي الدلالة0.657 وهي غير دال إحصائيا.

النتيجة: لا توجد علاقة ارتباطيه دال إحصائيا بين أزمة الهوية والسلوك الإجرامي لدي الجانحين.

مناقشة الفرض السادس الذي ينص علي إنه توجد علاقة بين أزمة و السلوك الإجرامي لدى الجانحين.

لقد اختلفت صحة الفرض مع توقعات الباحثة، توقعت أن أزمة الهوية لدى الجانحين هي التي دفعت بيهم للارتكاب السلوك الإجرامي.

ولقد أشار أبو حطب 1999م إن الجانح في سعيه في تنمية هويته يقضي كثير من وقته في التفكير والتأمل في الأفكار والقيم السائدة وكذلك الخيارات التعليمية المتاحة وكيفية النجاح في الصداقات مع اقرأنه وبناء قيماً وادوار اجتماعية وأفكار وخيارات متعددة تمنحه الإحساس بوجوده المستقل المتميز الذي يساعده في بناء المستقبل لهذا يتعرض الجانحون إلى ما يعرف بأزمة الهوية.

كما أهمية البيئة التي يعيش فيها الجانح تسهم في تشكيل هويته إيجابياً وسلبياً فأساليب التربية المتبعة بدأ بالأسرة والمجتمع هي التي تعطي الجانح حقه في تشكيل الهوية فمن خلالها يرغب في الحياة.أما الحرمان من الشعور بالهوية فقد يقود الجانح إلى عدم الرغبة في الحياة أو إلى ارتكاب الجرائم.

لم تجد الباحثة دراسة اتفقت أو اختلفت مع الدراسة الحالية.

ترى الباحثة أن أزمة الهوية يمكن أن تكون من الأسباب التي تدفع الجانح إلى الإحساس بعدم الأمن والاستقرار والطمأنينة وشعوره بالضياع في مجتمع لا يساعده في فهم من هو ولا لتحديد دوره في الحياة ولا تتوفر له فرصاً يمكن أن تعينه بالإحساس بقيمته الاجتماعية وأيضاً لقلة اهتمام الوالدين وتخليهم عنه ومن شأنه أن يدفعه للسلوك الإجرامي ونظراً لان من عوامل هذا السلوك عوامل خارجية وعوامل داخلية، العوامل الخارجية يرجع معظمها للأسرة والتنشئة الاجتماعية، فعدم إشباع الحاجات النفسية عند الجانح وشعوره بالعزلة وعدم الأمن وكذلك مرور الجانح بتجربة شاذة أو استضخامهم بمشكلة عاطفية عنفيه،وضعف الرقابة الأسرية أو الحماية الذائدة أو القسوة الشديد في المعاملة وتجاهل الحاجات والرغبات ورفاق السوء والنقص الجسماني والتأخر الدراسي والحالة الاقتصادية.وكذلك العوامل الداخلية مثل التخلف الخُلقي والعقلي كل هذه العوامل من شأنها أن تقوده للسلوك الإجرامي.

الخاتمة

أ- النتائج:

وتتلخص أهم النتائج في الأتي:

1. تتسم أزمة الهوية لدي الجانحين بدرجة مرتفعة.
2. لا توجد فروق داله إحصائياً في درجة أزمة الهوية لدي الجانحين تبعاً لمتغير العمر.
3. لا توجد فروق داله إحصائياً في درجة أزمة الهوية لدى الجانحين تبعاً لمتغير النوع.
4. لا توجد علاقة إرتباطية داله إحصائياً بين أزمة الهوية لدى الجانحين تبعاً لمتغير المستوي الدراسي.
5. لا توجد علاقة إرتباطية داله إحصائياً بين أزمة الهوية لدي الجانحين تبعاً لمتغير علاقة الوالدين.
6. لا توجد علاقة إرتباطية داله إحصائياً بين أزمة الهوية والسلوك الإجرامي لدى الجانحين.

ب- التوصيات:

1. على الوالدين مساعدة الجانحين في تحقيق الهوية من خلال القدوة الحسنة وتحديد أدوار اجتماعية مناسبة.
2. على المعلمين والمرشدين النفسانيين الموجودين في المؤسسات التصدي للمشكلات السلوكية والنفسية التي يعاني منها الجانحين مما يشكل ضعف نمو الأنا أزمة الهوية.
3. علي الأسرة تنمية قدرات الجانحين في التواصل الاجتماعي ومساعدتهم في تكوين علاقات اجتماعية بناءة وهادفة.وحل مشكلاتهم التي تعيق تحقيق الذات كفقدان الثقة بالنفس والانطواء والخجل.
4. على المدرسين توجيه نشاط الجانحين نحو النشاط الرياضي والكشفي والاجتماعي والثقافي والعلمي.
5. علي مؤسسات الرعاية والإصلاح توفير أجواء مناسبة وآمنة للجانحين وإشعارهم بالمحبة وإعطائهم الحق في التعبير عن أرائهم ومعاناتهم.

ج-المقترحات:

تقترح الباحثة ما يلي:

1. إجراء دراسة لأزمة الهوية لدى الجانحين وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي.
2. إجراء دراسة لأثر برنامج تعليمي في تحقيق الهوية لدى الجانحين.
3. إجراء دراسة لمعرفة بعض المتغيرات الديمغرافية (المستوي الاقتصادي والاجتماعي، موقع السكن) وعلاقتها بتحقيق الهوية لدى الجانحين.

قائمة المصادر المراجع

أولاً: المصادر

- **القران الكريم:**

1. سورة النور – الآية (59).
2. سورة النور – الآية (55).
3. سورة النحل – الآية (112).
4. سورة الملك – الآية (22).

- **الأحاديث النبوية:**

5. محمد ابن منظور 1988 لسان العرب، ط3، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

ثانياً: المراجع

6. احمد الزغبي، أسس علم النفس والنمو الاجتماعي، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، 1992م.
7. أحمد العموشي، المشكلات الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة، مصر، ب ط،2008م.
8. احمد خليفة، مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، 1969.
9. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، نقلاً عن محمد سعيد بن سهو، جناح الأحداث ورعايتهم.
10. احمد عبد الخالق، أسس علم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثالثة، 2002م.
11. أحمد عبد اللطيف، الصحة النفسية، دار الميسرة، عمان، ط11، 2011م.

12. احمد عزت راجع، أصول علم النفس، القاهرة: دار المعارف، ط11، 1999م.
13. احمد محمد الزغبي: أسس علم النفس النباتي، دار زهران للنشر، عمان– الأردن، ط،2001.
14. اوجست ايكهورن: الشاب الجانح، ترجمه محمد غنيم، دار المعارف، القاهرة، ب ط،1954.
15. تاج العوس الزبيري: المجلد الثاني،دار ليبيا للنشر والتوزيع، مطابع دار طادر، بيروت،1966.
16. حسن عبد الرازق منصور، الانتماء والاغتراب، دراسة تحليلة، دار جرش للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1989م.
17. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: دراسة في علم الاجتماع، المكتب الجامعة الحديث، الإسكندرية، ب ط،1995.
18. حسين على الغول، علم النفس الجنائي، القاهرة، دار الفكر المعرفي، الطبعة الأولى، 2003.
19. ربيع محمد ربيع وآخرون: علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة، القاهرة، ب ط،1995.
20. ربيع وآخرون، علم النفس الجنائي، القاهرة، دار غريب للطباعة العربي، ب ط، 1978.
21. رمسيس بنهمام: المجرم تكونياً وتقويماً، الأساليب العلمية العصرية في الكشف عن مصدر الإجرام لدى أنماط المجرمين،مطبعه أطلس ، القاهرة،1993.
22. سامية الأنصاري: استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين، مجلة كلية التربية– جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، 1989.

23. سامية الساعاتي، الجريمة والمجتمع، والبحوث في علم الاجتماع الجنائي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،القاهر، الطبعة الثانية، 1983.
24. سامية حسن الساعاتي: الجريمة والمجتمع البحوث في علم الاجتماع الجنائي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط2 1983.
25. سعد المغربي واحمد الليثي، الفئات الخاصة وأساليب رعايتها (المجرمون)، القاهرة، مكتبة القاهرة، 1967.
26. سعد جلال 1986، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة.
27. سعد جلال: أسس علم النفس الجنائي، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1966.
28. سعد عبد الرحمن: السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح،الكويت، ط3، 1983م.
29. السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في الانحراف، بيروت، دار المعرفة، 1995.
30. السيد محمد بدوي: مبادئ علم الاجتماع، ط2، ب س.
31. الشيخ، بابكر، انعكاسات العولمة على الجوانب القانونية والشريعة للدول – مطابع السودان للعملة.
32. طارق كمال: الانحراف الاجتماعي،مؤسس الشباب الجامعة ، الإسكندرية، ب ط،2012.
33. عاجب العادل يعقوب: أعداد الشرطة – التعدي الجرائم المستحدثة، مجلة العلوم الجنائية – معهد الدراسات والبحوث الجنائية، 2004.
34. عادل عبد الله محمد: دراسات في الصحة النفسية، دار الرشاد، القاهرة، ط3، 1999م.
35. عبد الرحمن السعود، دراسة تطبيقية تقويمية بهدف تفسير الجريمة عن طريق الرجوع للأدلة الشرعية والتراث الإسلامي، مكتبة العيبكات، الرياض، 1998.

36. عبد الرحمن العيسوي: تنوع دوافع السلوك الإنساني، بيروت – لبنان، منشورات الجيلي الحقوقية، ب ت.
37. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجيه الجنوح، دار النهضة، بيروت،ب ط، 1984.
38. عبد الرحمن العيسوي:سيكولوجيه الجنوح، دار النهضة العربية، بيروت،ب ط،1984.
39. عبد الرحمن بن سعد السعود: دراسة تطبيقيه تقويميه بهدف تفسير الجريمة عن طريق الرجوع للأدلة الشرعية والتراث الإسلامي مكتبة العبيكات، الرياض.
40. عبد الرحمن محمد توته، الأحداث الجانحين، دار الأحمدي للنشر، القاهرة،ط1، 2007.
41. عبد العزيز الدخيل: سلوك السلوك، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونمازج من تطبيقاته،مكتبه الخانجي، القاهرة، 1990.
42. عبد القادر عوده: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوصفي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط14 الجزء الأول، 1998.
43. عبد اللطيف عبد القوي:ظاهرة الانحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري،دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط.2009
44. عبد الله فلاح المنيزل، أزمة الهوية، دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، دراسات في العلوم الإنسانية، 1994، المجلد 21 (ا) عدد 137-170
45. عبد الله لؤلؤ وموزه، علم الاجتماعي الشرطي، 1990م.
46. عبد المنعم الحنفي: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي– القاهرة 1994.

47. عدنان الدوري، أساليب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت، الطبعة الثالثة، ذات السلاسل، 1984.
48. علي السيد سليمان: سيكولوجيه النمو والنمو النفسي للعادين وزوي الاحتياجات الخاصة، دار الجوهر للنشر والتوزيع،القاهرة،ط الأولي،2015.
49. علي راشد: القانون الجنائي، دار النهضة العربية، 1974.
50. علي عبد السلام، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ب ط، 2001.
51. علي عبد القادر القهوجي: علم الإجرام والعقاب، الإسكندرية، 1998.
52. فادية عمر الجولاني، التغير الاجتماعي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
53. فؤائد أبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1990م.
54. كمال الجندي أبو السعد: الانحراف الأحداث الجناح،دار المعرفة، بمصر، ب ط، 1979.
55. مأمون سلامة: الإجراءات الجنائية في التشريع المصري، القاهرة، دار الفكر العربي، ب ط، 1978.
56. محمد الحسن، 1987: الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية، دراسة ميدانية بالمدينة المنورة- بحوث المؤتمر الثالث، 1987، معصر: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
57. محمد رمضان، علم النفس الجنائي، ص263-272، الطبعة الأولى، 1998.
58. محمد سعيد بن سهو:جناح الأحداث في دوله الخلافة،نظره إسلامية إلى جناح الأحداث ورعايتهم،دار البيارق، بيروت، ب ط، 1996.

59. محمد عوده الريماوي: علم النفس،دار الميسرة،الأردن، ط1. 2003م
60. محمود سليمان موسى: علم الإجرام، ب ع.
61. مدحت أبو النصر: الإعاقة الاجتماعية،مجموعه النيل العربية، القاهرة،ط1، 2004.
62. معاوية محمد أبو غزال: علم النفس العام،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
63. ميرغني، بدر الدين عبد الله، مجلة العلوم الجنائية عدد (5)، 2003م.
64. نائل عبد الرحمن وآخرون: المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي،المطبعة الأردنية،عمان،ب ط، 1983.
65. وفاء أحمد البرعي: دور الجامعة في مواجه التصرف العسكري،دار المعرفة الازرطية، الإسكندرية، ط1، 2002.
66. وفاق صابر، دوافع السلوك الإجرامي وعلاقته بالأمن النفسي وتقرير الذات لدى نزيلات البحوث بولاية الخرطوم، 2006م.
67. يعقوب العادل عاجب، مجلة العلوم الجنائية، المادة (3) الفقرة 2 من مشروع التفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد-1998م، عدد 2/200/1.
68. يوسف قطامه عبد الرحمن عرس:علم النفس العام، دار الفكر، عمان، ط،2005.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

69. Ericson. (1994) identify youth and Crisis, Newyourk.
70. Mussen, Paul and Other (1984) child development and personality and social Psychology, Vol.66 No3, PP 548

رابعاً: الرسائل والدوريات

71. جلال سليمان (1988م): دراسة مستعرضة للنمو النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلتي الإعدادية والثانوية وفقاً لنظرية اريكسون، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر ، القاهرة.
72. دراسة بابكر إبراهيم حسين (2015)، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى الأطفال الجانحين، دراسة ماجستير غير منشورة.
73. دراسة سهي سر الختم حسن حضرة(2015)، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأطفال، دراسة ماجستير غير منشورة.
74. دراسة نجلاء: مأمون حسن مضوي (2014)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدوافع السلوك الإجرامي لدي الأحداث الجانحين بالمؤسسات الإصلاحية في ولاية الخرطوم، دراسة ماجستير غير منشورة.
75. سلمى بشرى(2014)، أزمة الهوية لطلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لمحلية جبل أولياء، دراسة ماجستير غير منشورة.
76. مأمون السيد إدريس (ديسمبر 2011) –ورقة علمية بعنوان التفسير الإسلامي للسلوك الإجرامي إعداد د/ جامعة الرباط الوطني (كلية القانون)
77. مرسي أبو بكر(1988م): دراسة مقارنة مستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة عين شمس.

مـــــــــــلاحق

جامعة الرباط الوطني

علم النفس الجنائي

استبيان أزمة الهوية

أخي – أختي :

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاتة

أمامك مجموعة من العبارات بتمني تجيب عليها بكل صدق وامانة وذلك لمساعدتي لكي اعرف النتائج التى سوف يتوصل إليها المقياس .

أولاً: المعلومات الشخصية

علاقة الوالدين:..

المستوي التعليمي : ....

المهنة :...

ثانياً: السمات المعرفية:

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
1.أعاني من الضياع وسط الأطفال الفي عمري					
2.أقوالي لاتتفق مع أفعالي					
3.أشعر بالضيق لاي مشكلة تواجهني					
أبادل الأخرين بالتحية والسلام					
5.أنقاد وراء الأخرين بسهولة					
6.لا يهمني الألتزام بالعادات والتقاليد الأجتماعية					
7.أعتقد اني استطيع التحكم في سعادتي					

8. أتردد في إتخاذ القرارات المتعلقة بنفسي					
9..يعجبني حضور المناسبات الأجتماعية					
10. أري أن الحظ والصدفة خير وسيلة في تحقيق الأمنيات					
11.حياتي سلسة أخطاء تقابلها جملة تبريرات					
12.أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري					
13.لا اعرف اي طريق اسلكة في الحياة					
14. أخشي من مستجدات الأمور					
15.أمتلك رؤية واضحة لمستقبلي					
16.أشعر بالنقص في المواقف الحياتية					
17.لاشي يشعرني بلذة الحياة					
18.لا أحبذ تبادل الزيارات مع الجيران والمعارف					
19. أري أن حياتي لا معني لها					
22. اري صعوبة استرجاع مافاتني من الماضي					
21. دائما ينصحني المدرسون للانتباه للدرس					
20. أشكو من انخفاض مستواي العلمي					
23. احل مشكلاتي بنفسي					
24. تسيطر على أفكار الشعور بالذنب					

25. اري اني لازلت بحاجة الى معاونة أسرتي					
26.افتخر لإنتمائي لهذا المجتمع					
27.أتمني أن أعود طفلا صغيرا					
28.أحس بالشك تجاة الأخرين					
29.أعاني من التوتر النفسي					
30.أعاني من الشعورالعزلة الأجتماعية 31. اشعر بتعاطف الأخرين وحبهم لي					
32.لاأشعر بألامان في في هذا العالم					
33. لدي رغبة كبيرة في التفوق الدراسي					
34.كنت أفضل الانعزال عن الضيوف عند زيارتهم لنا في البيت					
35. اشعر أنني شخص سعيد					

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

علم النفس الجنائي

استبيان السلوك الاجرامي

التعليمات :

أخي – أختي

أمامك مجموعة من العبارات حيث أنة لايوجد بها عبارة صحيحة أو خاطئة عليك وضع علامة (✓) امام العبارة التي تناسبك وعلامة (×) علماً بأنها وضعت بأغراض البحث العلمي مع أن بياناتك في قمة السرية التامة

أولاً : المعلومات الشخصية

النوع:..

العمر: ....

ثانياً : السمات المعرفية

العبارات	دائما	أحيانا	أبداً
1) عدم إيثار القيم الإجتماعية			
2) لاأستطيع السيطرة علي أفعالي العدوانية			
3) أحس بالحقد تجاة المجتمع			

4) غياب ضوابط تحكم السلوك			
5) لدي وقت فراغ كبير			
6) ليس لدي هدف معين			
7) ليس لدي نشاط أمارسة			
8) يتأثر سلوكي بعادات الذين من حولي			
9) لدي رغبة بترك المنزل وعدم العودة إلية			
10) البطالة الدائمة			
11) يؤلمني فقر أسرتي			
12) المصاريف المدرسية تقف أمام إكمال تعليمي			
13) أسرتي تفرض علي الرقابة			
14) أبي يضربني بعنف			
15) أكره ألأغنياء			
16) أرغب في أن أكون محبوبا			
17) أكرة نفسي			
18) ماقاعد اصلي			
19) وجود الفرد في مشاكل أسرية			
20) لاأستطيع القراءة			
21) أحب ان يخافني الناس 22) عدم الإلتزام بالوازع الديني			

23) لا أجد من يهتم بي				
24) التفكك الأسري				
25) وجود الفرد وسط رفاق السوء				
26) وجود أضطرابات في شخصيتة				
27) أفتعل المشاجرات مع الأخرين				
28) انا كثير الكلام				
29) أحب السيطرة علي الأخرين				
30) أتعاطي المخدرات				
31) أحب الاسلحة				

ملحق رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

علم النفس الجنائي

استبيان السلوك الإجرامي بعد التحكيم

التعليمات :

أخي – أختي

أمامك مجموعة من العبارات حيث أنة لا يوجد بها عبارة صحيحة أو خاطئة عليك وضع علامة (✓) امام العبارة التي تناسبك وعلامة (×) علماً بأنها وضعت بأغراض البحث العلمي مع أن بياناتك في قمة السرية التامة

أولاً : المعلومات الشخصية

النوع:...

العمر:

....

ثانياً : السمات المعرفية

العبارات	ائماً	حياناً	بداً
32)لا أستطيع السيطرة علي أفعالي العدوانية			

33)أحس بالحقد تجاه المجتمع			
34)لدي وقت فراغ كبير			
35)ليس لدي هدف معين			
36)ليس لدي نشاط أمارسه			
37)يتأثر سلوكي بعادات الذين من حولي			
38)لدي رغبة بترك المنزل وعدم العودة إلية			
39)يؤلمني فقر أسرتي			
40)المصاريف المدرسية تقف أمام إكمال تعليمي			
41)أسرتي تفرض علي الرقابة			
42)أبي يضربني بعنف			
43)أكره ألأغنياء			
44)أرغب في أن أكون محبوبا			
45)أكرة نفسي			
46)ما قاعد أصلي			
47)لا أستطيع القراءة			
48)أحب أن يخافني الناس			

49)لا أجد من يهتم بي			
50)أفتعل المشاجرات مع الآخرين			
51)أنا كثير الكلام			
52)أحب السيطرة علي الآخرين			
53)أفكر في المستقبل			

ملحق الرقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

علم النفس الجنائي

استبيان أزمة الهوية بعد التحكيم

أخي – أختي :

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته

أمامك مجموعة من العبارات بتمني تجيب عليها بكل صدق وامانة وذلك لمساعدتي لكي اعرف النتائج التى سوف يتوصل إليها المقياس .

أولاً: المعلومات الشخصية

علاقة الوالدين:...

المستوي التعليمي : ....

المهنة :...

ثانياً: السمات المعرفية:

العبارات	موافق بشدة	وافق	محايد	رفض	أرفض بشدة
1. أعاني من الضياع وسط الأطفال الفي عمري					
2. أقوالي لاتتفق مع أفعالي					

3. أشعر بالضيق لاي مشكلة تواجهني					
4. أنقاد وراء الأخرين بسهولة					
5. لا يهمني الألتزام بالعادات والتقاليد الأجتماعية					
6. أعتقد اني استطيع التحكم في سعادتي					
7. يعجبني حضور المناسبات الأجتماعية					
8. حياتي سلسة أخطاء تقابلها جملة تبريرات					
9. أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري					
10.لا اعرف اي طريق اسلكة في الحياة					
11.أمتلك رؤية واضحة لمستقبلي					
12.أشعر بالنقص في المواقف الحياتية					
13.لاشي يشعرني بلذة الحياة					
14.لا أحبذ تبادل الزيارات مع الجيران والمعارف					
15. أري أن حياتي لا معني لها					

15.أشكو من انخفاض مستواي التعليمي					
16. أتمني أن أعود طفلا صغيرا					
17. أحس بالشك تجاة الأخرين					
18. أعاني من التوتر النفسي					
19. أعاني من الشعور العزلة الأجتماعية					
20. أشعر بتعاطف الآخرين وحبهم لي					
21. لدي رغبة كبيرة التفوق الدراسي					
22. كنت أفضل الانعزال عن الضيوف عند زيارتهم لنا في البيت					

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

علم النفس الجنائي

استبيان أزمة الهوية

الصورة النهائية التي طبقت بها العينة

أخي – أختي :

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاتة

أمامك مجموعة من العبارات بتمني تجيب عليها بكل صدق وامانة وذلك لمساعدتي لكي اعرف النتائج التى سوف يتوصل إليها المقياس .

أولاً: المعلومات الشخصية

علاقة الوالدين:..

المستوي التعليمي : ....

المهنة :...

ثانياً: السمات المعرفية:

العبارات	**موافق بشدة**	**موافق**	**محايد**	**أرفض**	**أرفض بشدة**
1.أعاني من الضياع وسط الأطفال الفي عمري					
2.أقوالي لاتتفق مع أفعالي					
3.أشعر بالضيق لاي مشكلة تواجهني					
4.أنقاد وراء الأخرين بسهولة					
5.لا يهمني الألتزام بالعادات والتقاليد الأجتماعية					

					6.أعتقد اني استطيع التحكم في سعادتي
					7.يعجبني حضور المناسبات الأجتماعية
					8.حياتي سلسة أخطاء تقابلها جملة تبريرات
					9.أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري
					10.لا اعرف اي طريق اسلكة في الحياة
					11.أمتلك رؤية واضحة لمستقبلي
					12.أشعر بالنقص في المواقف الحياتية
					13.لاشي يشعرني بلذة الحياة
					14.لا أحبذ تبادل الزيارات مع الجيران والمعارف
					15. أري أن حياتي لا معني لها
					16..افتخر لإنتمائي لهذا المجتمع
					17..أتمني أن أعود طفلا صغيرا
					18.أحس بالشك تجاة الأخرين
					19.أعاني من التوتر النفسي
					20.أعاني من الشعورالعزلة

					الأجتماعية
					21.لاأشعر بألامان في في هذا العالم
					22.كنت أفضل الانعزال عن الضيوف عند زيارتهم لنا في البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

علم النفس الجنائي

استبيان السلوك الإجرامي

الصورة النهائية التي طبقت بها العينة

التعليمات :

أخي – أختي

أمامك مجموعة من العبارات حيث أنة لايوجد بها عبارة صحيحة أو خاطئة عليك وضع علامة (✓) امام العبارة التي تناسبك وعلامة (×) علماً بأنها وضعت بأغراض البحث العلمي مع أن بياناتك في قمة السرية التامة

أولاً : المعلومات الشخصية

النوع:..

العمر: ....

ثانياً : السمات المعرفية

العبارات	دأ ئما	أحـ يانا	أبد اً
1) لاستطيع السيطرة علي أفعالي العدوانية			
2) أحس بالحقد تجاة المجتمع			
3) لدي وقت فراغ كبير			
4) ليس لدي هدف معين			

5) ليس لدي نشاط أمارسة			
6) يتأثر سلوكي بعادات الذين من حولي			
7) لدي رغبة بترك المنزل وعدم العودة إلية			
8) يؤلمني فقر أسرتي			
9) المصاريف المدرسية تقف أمام إكمال تعليمي			
10) أسرتي تفرض علي الرقابة			
11) أبي يضربني بعنف			
12) أكره ألأغنياء			
13) أرغب في أن أكون محبوبا			
14) أكرة نفسي			
15) ماقاعد اصلي			
16) لاأستطيع القراءة			
17) أحب ان يخافني الناس			
18) لا أجد من يهتم بي			
19) أفتعل المشاجرات مع الأخرين			
20) انا كثير الكلام			
21) أحب السيطرة علي الأخرين			